دور الحركة فى البناء اللغوى ودلالته
دراسة تطبيقية على ما ورد من ألفاظ وقع فيها التثليث فى شرح مثلث قطرب لسديد الدين المهلبى ت ٦٨٥هـ

الدكتور

أسامة محى الدين محمد عبده

أستاذ أصول اللغة المساعد

بكلية اللغة العربية بالقاهرة

العدد الثاني والعشرون

للعام ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، أنزل القرآن بلسان عربى مبين ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وصلاةً وسلاماً على من أوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد:

فإن لغة العرب لغة مطواع سلسة مرنة تعبر عن المعانى الكثيرة بلفظ واحد ، وعن المعنى الواحد بأكثر من لفظ ، وقد يكون هذا اللفظ على بناءٍ واحد ، ومادة واحدة ، إلا أن اختلاف الحركة على فائه أو عينه يغير من دلالته إلى دلالات ومعان أخرى كل هذا مع اتحاد اللفظ مادة وحروفاً أصلية ، وهذا النوع من الألفاظ أطلق عليه اسم المثلث أى مثلث الحركة على فائه أو عينه سواء أكان متفق المعنى أم مختلف المعنى.

وعلى حد علمى يعد "قطرب" أول من وضع كتاباً يحمل هذا الاسم وهو مثلث قطرب ، وهو خاص بالمثلث مختلف المعنى ، وقد قام بعض العلماء بنظم وشرح هذا الكتاب ، ومن هؤلاء سديد الدين أبو القاسم بن الحسين المهلبى البهنسى ت ٦٨٥هـ ؛ حيث قام بنظم وشرح مثلث قطرب كما هو مبين بالمخطوط الذى عثرت عليه ولذلك عنونت لبحثى هذا بعنوان: " دور الحركة فى البناء اللغوى ودلالته دراسة تطبيقية على ما ورد من ألفاظ وقع فيها التثليث فى شرح مثلث قطرب للمهلبى ت ٦٨٥هـ".

وسبب اختيارى لهذا الموضوع هو بيان دور الحركة فى البناء اللغوى مع تنوعها ، وما يترتب على ذلك من تغير فى دلالة هذا البناء.

ومع أن الدراسة منصبة على المثلث مختلف المعنى وهو شرح نظم مثلث قطرب للمهلبى وكلاهما له ، فإنى أردت أن أبين دور الحركة فى البناء اللغوى المتحد البنية سواء أكان هذا الدور ناشئاً عن اختلاف الحركة نتيجة لتثليث اللفظ أم لأن الحركة لها دور فى تغير المعنى على العموم ، بصرف النظر عن التثليث وغيره ، وهذا هو هدف الدراسة التى سأقوم بها – بعون الله – من خلال هذا البحث ؛ لئلا يظن ظانٌ أن اختلاف الحركة فى المثلث المختلف المعنى تؤدى بالطبع إلى اختلاف المعنى.

وأنا أقول له: إنى نظرت إلى اللفظ مجرداً من التثليث ، وأردت أبين للقارئ دور الحركة فى تغير المعنى فى البناء الواحد ، وهذا ما دفعنى لأن أقوم بدراسة تلك الألفاظ بعد ترتيبها ترتيباً ألفبائياً ، ودراستها دراسة تحليلية من خلال المعاجم وكتب اللغة المتاحة ؛ ليصل البحث فى النهاية إلى نتيجة مؤداها أن اختلاف الحركات يترتب عليه اختلاف فى المعنى والدلالة وان اتحد اللفظ بنية.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون فى مقدمة ، وتمهيد وفصلين ، وخاتمة أثبت بها نتائج البحث ، وفهارس فنية متنوعة.

أما **المقدمة** قد بينت فيها عنوان الموضوع وسبب اختياره وهدفه وخطته.

وأما **التمهيد** فقد قسمته إلى قسمين:

الأول: التعريف بكل من قطرب صاحب المثلث ، والمهلبى صاحب النظم والشرح تعريفاً موجزاً.

الثانى: تعريف واشارة موجزة إلى المثلث وأبرز من ألف فيه ، وأنواع الكلمة المثلثة فى العربية.

▪ وأما **الفصل الأول** فعنوانه دراسةٌ نظريةٌ للحركات العربية ، ويشمل تسميتها وأنواعها ، ومخارجها وصفاتها وقيمتها فى البناء اللغوى ، وذلك فى أربعة مباحث.

▪ وأما **الفصل الثاني** فعنوانه :الدراسة التطبيقية ، وسأقوم فيه – بعون الله – بدراسة الألفاظ التى وقع فيها التثليث من خلال شرح منظومة مثلث قطرب للمهلبى ت ٦٨٥هـ.

وكان منهجى فى هذا البحث هو المنهج الوصفى التحليلى ، حيث قمت بدراسة الألفاظ كما وردت فى الشرح ، ثم أتبعت ذلك بتحليلها من خلال المعاجم وكتب اللغة قدر ما أتيح لى.

هذا وما كان من فضل فمن الله وحده وله الحمد والمنة ، وما كان من سهوٍ أو خطأٍ فمنى وأستغفر الله من ذلك ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

تمهيد

- **أولاً: تعريف موجز بكل من قطرب والمهلبى.**
- **ثانياً: نبذة مختصرة عن المثلث.**

أولاً: أ- التعريف بقطرب.

هو محمد بن المستنير أبو على النحوى المعروف بقطرب ، لازم سيبويه وكان يدلج إليه فإذا خرج رآه على بابه فقال له: ما انت إلا قطرب ليل فلقب به ، وأخذ عن عيسى بن عمر ، وكان يرى رأى المعتزلة النظامية ، واتصل بأبى دلف العجلى وأدب ولده ، ولم يكن ثقة ، قال ابن السكيت: كتبت عنه قمطراً ثم تبينت أنه يكذب فى اللغة فلم أذكر عنه شيئاً ، وله من التصانيف: المثلث ، النوادر ، الصفات ، الأصوات ، العلل فى النحو ، الأضداد ، الهمز ، خلق الإنسان ، خلف الفرس ، إعراب القرآن ، المصنف الغريب فى اللغة ، مجاز القرآن وغير ذلك ، مات سنة ست ومائتين. (١)

كما ذكر عنه بروكلمان أنه كان من تلاميذ سيبويه ولد بالبصرة ، وكان مولى سالم بن زياد ، وأخذ عنه سيبويه وعيسى بن عمر الثقفى ، ثم جعله هارون الرشيد مؤدباً لابنه الأمين ، ثم جعله أبو دلف العجلى مؤدباً لأولاده ، كما خلفه فى ذلك ابنه الحسين بن قطرب بعد وفاة أبيه ٢٠٦ هـ ، واشتهر باختراع النوادر ، وقال الأزهرى: إنه ضعيف النقد كالليث بن المظفر صاحب الخليل. (٢)

---

(١) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة جلال الدين السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٢٤٢،٢٤٣/١ ، عيسى الحلبى بدون تاريخ.

(٢) تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ترجمة د/ محمود فهمى حجازى ٤٦١،٤٦٢/٢ بتصرف.

ب- تعريف موجز لصاحب النظم والشرح.

هو: عبد الوهاب بن حسين بن عبد الوهاب وجيه الدين البهنسى الشافعى، قال الصفدى: برع فى الفقه والأصول والنحو ، وكان متديناً جباهاً فى البحث ، حضر عنده القرافى فتكلم وأطال فقال: اسكت من خباطك ، درس بالجامع العتيق ، وولى القضاء بمصر والوجه البحرى ، ومات سنة خمس وثمانيين وستمائة. (١)

وذكر بروكلمان أنه صاحب شرح المثلث بينما وجدت فى المخطوطة التى معى أن النظم والشرح له ، ولم يشر أحد ممن عرفوا بالمهلبى أنه شرح نظم مثلث قطرب بل أشاروا فقط إلى أنه ممن نظم المثلث. (٢)

وممن أشاروا إلى ذلك: الزركلى حيث ذكر أن " المثلثات من نظم سديد الدين أبى القاسم عبد الوهاب ابن الحسن بن بركات المهلبى ، ابتدأ بقوله: نظمت مثلث قطرب فى قصيدة قلتها أبياتاً على حروف المعجم. (٣)

ثانياً: نبذة مختصرة عن المثلث.

وتتناول هذه النبذة الإشارة إلى: معنى المثلث ، أول من ألف فيه ، أنماط وأنواع الكلمة المثلثة.

أما عن معناه فقد جاء فى تهذيب اللغة:" قال الليث : المثلث ما كان من الأشياء على ثلاثة أثناء ، والمثلوث من الحبال: ما فُتِلَ على ثلاث قوى. (٤)

---

(١) بغية الوعاة للسيوطى ١٢٣/٢.
(٢) تاريخ الأدب العربى ٤٦٢/٢،٤٦١ ، هذه المخطوطة ٢٥٤٠٩،٣١٠ لغة مكتبة الأزهر.
(٣) الأعلام خير الدين الزركلى ٩٥/٧ بتصرف طـــــ ٥ بدون تاريخ.
(٤) تهذيب اللغة ٦/١٥.

وفى اللسان أرض مثلثة: لها ثلاثة أطراف ، وناقة مثلثة: لها ثلاثة أخلاف. (١)

وفى الاصطلاح يقول قطرب: المثلث: اسم يُرى فى الكلمة واحداً ، ويصرف على ثلاثة أوجه ، وعرفه البطليوس بقوله: هو ما اتفقت أوزانه ، وتعادلت أقسامه ولم يختلف إلا بحركة فائه كالغِمر والغَمر والغُمر ، أو بحركه عينه كالرجَل والرجُل ، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين كالسَّمْسَمْ ، والسِّمْسِمْ ، والسُّمْسُمْ. (٢)

وأما عن أول من ألف فيه فمن أوائل من ألف فى المثلثات فى اللغة العربية:

١- محمد بن المستنير بن أحمد البصرى المعروف بقطرب تـ ٢٠٦هـ فهو أول من ظهر له كتاب فى العربية باسم المثلثات ، وصلنا كاملاً رغم صغر حجمه ، وقد تناوله العلماء نظماً وشرحاً وزيادةً وتعقيباً.

٢- مثلث أبى اسحق الزجاج ٣١١هـ ، وهو يشتمل على ست عشرة كلمة مما ثلث أوله من الأسماء ، وهو موشىً بشواهد من القرآن الكريم والشعر الفصيح.

٣- أما العالم الذى له اليد الطولى فى خدمة ظاهرة المثلثات اللغوية فهو شيخ البعلى ابن مالك تـ ٦٧٢هـ ، إذ ألف ثلاثة كتب هى:

أ- الإعلام بتثليث الكلام منظومة عدد أبياتها ٢٧٠٤ بيتاً طبع بمطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩هـ ، بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطى ، وقد

---

(١) اللسان ثلث.

(٢) المثلث للبطليوس تعليق د/ يحيى مراد ٣ مقدمة المحقق نقلاً عن قطرب والبطليوس بتصرف طـ ١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م دار الكتب العلمية بيروت.

احتوى الكتاب على ١٨٩ مثلثة متفقة المعنى ، وعلى ١٢٠٥ كلمة مثلثة مختلفة المعنى.

ب- الإعلام بتثليث الكلام نثر.

ج - إكمال الإعلام بتثليث الكلام نثر أيضاً. (١)

- وأما عن أنواع وأنماط ورود الكلمة المثلثة فى العربية فإنها ترد على صور وأنماط متعددة ؛ لأن التثليث فى العربية يقع فى الأسماء والأفعال والحروف كقولهم: البصرة: مثلثة الباء ، وعقمت المرأة بتثليث القاف ، ومن بتثليث الميم.(٢)

- وعلى ذلك فإننا نجد فى العربية نوعين من المثلثات:

• **الأول**: المثلثات المتفقة المعنى ومنها كتاب البعلى اللغوى.

• **الثانى**: المثلثات المختلفة المعنى وعلى رأسها مثلث قطرب ويليه البطليوسى والبحث الذى نحن بصدده إنما يعنى بشرح مثلث قطرب للمهلبى لأنه ينصب على دور الحركة ونوعها فى البناء اللغوى فى الدلالة ، لا لكونها وقعت على اللفظ على ثلاثة أنواع وحسب.

- وقد بين أحد الباحثين المحدثين أن ظاهرة المثلثات اللغوية تدخل فى دائرة المعجم وهو وجه من المشترك اللغوى ، كما أنه أحد أوجه التطور الدلالى ، واتساع مجالاته ؛ إذ بتغير الحركة فى اللفظ الواحد يترتب عليه توليد معان جديدة وهذا الأمر يساعد مستعمل اللغة العربية على حرية التعبير ، واستخدام اللغة

---

(١) المثلث ذو المعنى الواحد للبعلى الحنبلى تحقيق د/ عبد الكريم عوفى ٣٠،٣١،٣٢ بتصرف ط ١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م منشورات مركز المخطوطات-الكويت.

(٢) السابق ص ٥.

بأوجهها المختلفة فى مناحى التفكير ، وهى ميزة جعلتها من أغنى اللغات ثــراءً بالمفردات واستيعاباً للأفكار. (١)

– وسوف يقوم هذا البحث – بعون الله تعالى – بدراسة الحركــات من حيث مخارجها وصفاتها ودلالتها وتطبيق ذلك على ما ورد فى نظم وشــرح مثلث قطرب لسديد الدين المهلبى تــ ٦٨٥هـ ..

(١) البعلى اللغوى المثلث ذو المعنى الواحد. صـــــــ ٥ بتصرف فى النقل والعبارة.

الفصل الأول

دراسة نظرية موجزة للحركات العربية

تلعب الحركات دوراً هاماً فى التفريق بين المعانى ، كما أنها تلعب نفس الدور فى تباين دلالات الحروف والكلمات ؛ ولذلك فسوف يَتعرض البحث للحركات من خلال التعريف الموجز بمخارجها ، وصفاتها ، وخصائصها وكيفية نطقها ، وتنوعها كما يتعرض لأهميتها ووظيفتها ، وتأثرها بما يجاورها من الصوامت ، وأثرها على الحروف من حيث الإدغام وغيره ، ليصل البحث إلى أن الحركات عنصر ذو قيمة فى البناء اللغوى والدلالة.

المبحث الأول

مخارجها وصفاتها

• **أولاً**:- **مخارجها**:

– ذكر الخليل أن "الألف اللينة والواو والياء هوائية ، أى أنها فى الهواء ، ثم قال: والياء والواو والألف والهمزة هوائية فى حيز واحد ؛ لأنها لا يتعلق بها شئ. (١)

– كما ذكر الأزهرى نحواً مما ذكره الخليل وأضاف " أن مدرجة الألف شاخصة نحو الغار الأعلى ، ومدرجة الياء منخفضة نحو الأضراس ، ومدرجة الواو مستمرة بين الشفتين ، وأصلهن من عند الهمزة ؛ ألا ترى أن بعض العرب إذا وقف عندهن هَمَزَهُنَّ ، تقول للمرأة: افْعلئْ وتسكت وللأثنين: افعلأْ وتسكت ، وللقوم: افعلوْ وتسكت ، فإنما يُهمزْن فى تلك اللغة ؛ لأنهن إذا وقف عندهن انقطع أنفاسُهن فرجعْن إلى أصل مبتدئهن من عند الهمزة. (٢)

– وفصَّل ابن جنى القول فى مخارج الألف والياء والواو اللواتى هن أصول الحركات فقال: "مخرج الألف من أسفل الحلق وأقصاه ، والياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ، والواو ما بين الشفتين. (٣)

---

(١) العين للخليل بن أحمد تحقيق د/عبد الله درويش ٦٥/١ بتصرف ط ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م ، مطبعة العانى ، بغداد.

(٢) تهذيب اللغة للأزهرى تحقيق محمد عوض مرعب ٤٣/١ بتصرف ط ١ ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م دار إلياداتراث.

(٣) سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق حسن هنداوى ٤٦/١،٤٧،٤٨ بتصرف.

ويلاحظ مما سبق أن حديث علمائنا – رحمهم الله – منصب على الألف والواو والياء ، وهن أصول الحركات ؛ لأن " الفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو كما ذكر ابن جنى. (١)

ولذلك فالحديث عن الألف والواو والياء إنما يتضمن فى طياته حديثاً عن الفتحة والضمة والكسرة ؛ لأنهن أبعاض حروف المد كما نعلم.

• **ثانياً**:- **صفاتها**:

ذكر ابن جنى أن "الواو حرف مجهور ، وكذلك الياء والألف".(٢)

كما ذكر بعض المحدثين أن "الحركات كلها مجهورة ورخوة ، وقد وصفت أيضاً بالخفاء ، لا بمعنى عدم الوضوح ؛ فهُن أوضح أصوات اللغة ، والضمة والفتحة والكسرة أبعاض حروف المد أى واو المد وياء المد وألف المد ، إلا أن الضمة وأختيها أقصر من الواو وأختيها إمتداداً وزمناً ، ولكن للضمة مخرجُ واو المد وسائر صفاتها ، وللفتحة مخرج ألف المد ، وسائر صفاتها ، وللكسرة مخرج ياء المد وسائر صفاتها".(٣)

وعليه فالصوائت القصيرة هى "الحركات القصيرة ، وقد اعتبرها القدماء أبعاض حروف المد الواو والياء والألف. (٤)

ومعنى أن هذه الحركات هى: "الأصوات المجهورة التى لا يحدث أثناء النطق بها أى عائق أو حائل ، بل تمر مع الهواء حرة طليقة حتى خارج الفم".(٥)

---

(١) سر صناعة الإعراب ١٧/١.
(٢) السابق ٥٧٣/٢ ، ٧٢٩/٢ بتصرف.
(٣) المختصر فى أصوات اللغة العربية د/محمد حسن جبل ١٦٣،١٦١ بتصرف ط ٢ ٢٠٠١/٢٠٠٠ مكتبة الصحابة طنطا.
(٤) أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار هلال ٩٣،٩٢ بتصرف فى النقل.
(٥) دراسات فى التجويد والأصوات د/ عبد الحميد أبو سكين ٦٩،٦٨ بتصرف ، مقدمة فى علم أصوات العربية د/ عبد الفتاح البركاوى ٦١،٦٠ بتصرف ، أصوات العربية بين الوصف والتنظيم د/ محمد عبد الحفيظ العريان ١٦٠ وما بعدها ، بتصرف.

المبحث الثانى

طبيعتها وتنوعها

• **أولاً**:- **طبيعتها**:

تعتبر الحركات ذات طبيعة معينة ، وتحركات خاصة لأعضاء النطق ، وهذه التحركات المعينة تؤثر على تيار النفس المهتز الذى يمر من الحنجرة خلال الحلق والفم ، وخلال الأنف أيضاً ، ومن هنا فإن لأصوات الحركة طبيعة خاصة تميزها من الأصوات الأخرى تتمثل فيما يلى:

١- صورة الوترين من حيث إن للوترين مع الحركات أوضاعاً خاصة حسب نوع الحركة الذى يختلف من حركة مهتزة إلى حركة نصف مهتزة ، ثم إلى حركة مشوشة ، والدور الذى يقوم به الوتران الصوتيان مع كل نوع من هذه الأنواع يختلف تماماً عن دورهما مع الأصوات الصامتة.

٢- حجم فراغات الرنين: ذلك أن لكل حركة صندوق رنين أمامياً وآخر خلفياً ، وحجم هذه الفراغات وشكلها يختلف من حركة إلى حركة أخرى وبالتالى يختلف مع الحركات عنه فى الصوامت.

٣- كمية الإعاقة ؛ ذلك أن الهواء المهتز الخارج فى أثناء نطق الحركة يتعرض لنوع من الإعاقة والمقاومة تختلف كميته ومقداره عما هو عليه مع الصوامت ، وذلك بناءً على التحركات التى تقوم بها أعضاء النطق ، وعلى هيئة الفراغات الرنينية الناشئة عن هذه الأمور ، ولذلك فهى تختلف فى كيفية نطق أصوات الحركة عن الأصوات الأخرى. (١)

---

(١) علم الأصوات د/ عبد العزيز علام ، د/ عبد الله ربيع ٢٠٠ بتصرف ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، مكتبة الرشد ناشرون.

إذن فطبيعة نطق أصوات الحركات لها حالتها الخاصة المترتبة على الأشياء التى سبق ذكرها من صورة الوترين الصوتيين وأوضاعهما حال الاهتزاز؛ فقد يكون اهتزازاً كاملاً ، أو متوسطاً ، أو قليلاً حتى يصل إلى صورة الوشوشة.

وكذلك الحال بالنسبة لحجم فراغات الرنين واختلافها شكلاً ومقداراً من حركة إلى أخرى ، كما أنها تختلف فى حال نطقها فى حال الإعاقة والمقاومة كمية ومقداراً.

• **ثانياً**:- **تنوع الحركات**: كما أن للحركات مخارجها وصفاتها وطبيعتها فى التكوين والنطق. فإن لها أيضاً تنوعات تتمثل فى:

تنوعها بتنوع صفاتها ،" فهناك الحركة المرققة ، والحركة بين المرققة ، والمفخمة ، والحركة المفخمة ، كما يختلف وضع الجزء المعين من اللسان فى نطق الحركات المذكورة باختلاف صفاتها ؛ فوضع المرققة غير وضع المفخمة وهما غير موضع ما بينهما.

توصف الكسرة بصفاتها المرققة والوسطى والمفخمة ، وكذلك الفتحة المرققة بأنها أمامية ، كما يلاحظ أن مقدم اللسان ومؤخره يبتعد إلى الوراء ، أو يتقدم إلى الأمام مع نطق الحركات العربية. (١)

كما تنوع أيضاً بإعتبار وضوحها فى السمع ؛ فإن أصوات اللين والحركات تسمع من مسافة عندها قد تخفى الأصوات الساكنة ؛ فالفتحة مثلاً وهى صوت لين قصير تسمع بوضوح من مسافة أبعد بكثير مما تسمع عندها الفاء ، ولهذا عُد الأساس الذى بنى عليه التفرقة بين الأصوات الساكنة واصوات اللين أساساً صوتياً ، كما أن أصوات اللين ليست ذات نسبة واحدة فى الوضوح

(١) دراسات فى علم الأصوات اللغوية د/ صلاح قناوى ، د/ أحمد طه سلطان ١١٠ بتصرف ط ٢ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

السمعى؛ بل منها الأوضح ، فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة ، أى أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة ، والوضوح السمعى الذى بنيت عليه التفرقة بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين هو تلك الصفة الطبيعية فى الصوت ، لا المكتسبة من طولٍ أو نبرة ؛ فصوت اللين أوضح بطبعه من الصوت الساكن. (١)

ويدل ما سبق على أن أصوات اللين والحركات مجهورة وواضحة السمع وضوحاً ظاهراً وإن اختلفت صور وكمية هذا الوضوح ، وهذا يدعونا إلى أن نعرض لحال وشكل اللسان والشفتين أثناء نطق أصوات الحركة.

" فعند نطق الضمة مثلاً تستدير الشفتان ، وهما تتخذان وضعاً مخالفاً فى نطق الكسرة العربية ، وقد تفتح الشفتان حتى يتباعد ما بينهما إلى أقصى درجة ، ويلاحظ أن فتح الشفتين ذو درجات مختلفة ، واختلاف درجة فتح الشفتين يؤثر فى طبيعة الصوت المنطوق ، كما لا ننسى أن للسان دوراً فى تصنيف هذه الصوائت إلى أمامية وخلفية ووسطى ومركزية ، وذلك حسب الجزء الذى يرتفع منه ، كما تصنف إلى ضيقة ونصف ضيقة وشبه ضيقة ، ونصف مفتوحة وشبه مفتوحة ومفتوحة ، وذلك حسب درجة رفع اللسان ، وهكذا فياءُ: بيع: صائت أمامى ضيق ، وألف: بَاء: صائت أمامى نصف مفتوح ، وألف: قال: صائت خلفى مفتوح ، وضمة: صُمْ: صائت خلفى نصف مفتوح ... الخ".(٢)

---

(١) الأصوات اللغوية د/ ابراهيم أنيس ٢٧،٢٦ بتصرف ط ٦ ١٩٨٤م مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢) علم اللغة مقدمة للقارئ العربى د/ محمد السعران ١٨٤،١٤٠ بتصرف ط ٢ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م دار الفكر العربى.

المبحث الثالث

أهمية الحركات ووظيفتها

تعتبر الحركات فى العربية ذات أهمية قصوى فهى "تمثل صنفاً رئيسياً من أصناف الأصوات فى اللغات البشرية ، وقد عرفها العلماء بأنها ذلك الصوت المجهور أى الذى تهتز معه الأوتار الصوتية الذى يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حراً طليقاً خلال الحلق والفم دون أن يقف فى طريقة أى عائق ، وتعريف صوت الحركة هذا ينطبق فى اللغة العربية الفصحى على مجموعة من الأصوات هى ما اصطلح على تسميته بالفتحة والكسرة والضمة. (١)

ولهذا فإن لها طبيعتها وأهميتها التى اكتسبتها من طبيعتها وخصائصها ومن ذلك:

– أنها وسيلة للتغلب على صعوبة النطق ؛ فإذا كانت بعض اللغات الأجنبية تختص باجتماع أكثر من صامتين دون أن يفصل بينهما حركة ، فإن اللغة العربية تنفر من هذا اللون من التجاور الصوتى ، والسبب فى ذلك هو تجنب الصعوبة التى تنشأ من تجاور الصوامت؛ فكلمة مثل: "مصر" التى يتجاور فيها صوت الصاد والراء ينطقها بعض العرب: مِصِر بإقحام كسرةٍ بينهما تسهيلاً لنطق الصامتين المتجاورين. (٢)

– أنها مقياس للأداء السليم للغة ؛ فإذا عرف الناطق الطريق الصحيح لإصدار كل حركة وفق النظام اللغوى العام جاء أداؤه سليماً مستوضحاً شروط الجودة والقمة ، وإنما كان للحركات هذا الدور أكثر من بقية الأصوات ؛ لأن أقل عيب فى النطق بها وأدنى خلل فى إنتاجها تدركه الأذن واضحاً فتنفر منه.

---

(١) مقدمة فى علم أصوات العربية د/ البركاوى ٦٠،٦١ بتصرف.

(٢) علم الصوتيات د/ علام ، د/ ربيع ١٩٠ بتصرف.

– والحركات كذلك بما تمتاز به من خصائص فسيولوجية وفيزيائية ، وإدراكية هى روح الكلام التى تمنحه الحيوية والنشاط ، وهى وسيلة طبيعية فى يد المتكلم لكى يكون كلامه كيفما يشاء ، ووفق مقتضيات الوقف الكلامى.

– والحركات كذلك تعد أساساً لتقسيم الكلام إلى مقاطع ؛ فأى كلمة تستطيع نطقها بناء على عدد الحركات التى فيها بحيث يشتمل كل مقطع على حركة واحدة فقط ، فالكلمات: أَكَلَ ، ضرب ، شرب ، يقسم كل منها إلى ثلاثة مقاطع: أَ– كَ– لَ ، ضَـ – رَ– بَ ، شَـ – رَ– بَ ؛ مع كل صامت حركة. (١)

– وإذا كانت الحركات العربية بهذه الأهمية كما سبق بيانه من أقوال العلماء فإنها بلا شك تلعب دوراً هاماً ووظيفياً فى البناء اللغوى ، فكما أن للصوامت دروها الهام فى البناء اللغوى ، فإن الحركات كذلك تتمتع بنفس الدور أو أكثر ويتضح ذلك فيما يلى:

– " تؤدى الحركات دوراً هاماً ومهمة جليلة فى اللغة العربية ؛ حيث تعتبر أساساً لقوة الإسماع فى هذه اللغة الراسخة القدم فى تاريخ المشافهة".

– تعتبر حروف العلة مناطاً لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة فى حروف المادة الواحدة ؛ فالفرق بين: قَتَلَ وقُتِلَ ، وقَتِيْل ، وقَتُول ، وهلم جراً من مشتقات "قـ – تـ – ل" فَرْقٌ يأتى من تنوع حروف العلة لا الحروف الصحيحة ، ومن هنا تتحمل حروف العلة بالتعاون مع حروف الزيادة وموقعية "الكمية" التشديد والمد ، أخطر الوظائف فى تركيب الصيغ الاشتقاقية العربية.

– أن حروف العلة إن كان لا يبتدأُ بها المقطعُ فهى بلا شك مركز المقطع العربى حتى لتبدو من خلالها صلات معينة بين الكمية وبين النبر والتنغيم ، ومن ثم تعتبر حروف العلة من العناصر الضرورية فى بناء نظامى النبر فى الصرف ، والتنغيم فى النحو.

---

(١) علم الصوتيات د/ علام ، وربيع ١٩٠،١٩١ بتصرف.

– أن حروف العلة – حركة كانت أو مداً – يصلح بمفرده أن يكون علامة إعرابية فيكون مفيداً إيجاباً بالذكر ، وسلباً بالحذف ، ولا يكون الحرف الصحيح كذلك إلا ما رآه النحاة من أن النون تكون علامة رفع المضارع. (١)

– فعليه فالحركات تعتبر حجر الزاوية بالنسبة للتفرقة بين الصيغ الصوتية والمعانى الإعرابية فبدونها يكون الكلام غُفْلاً لا يُفهم معناه بدونها.

– وذكر د/ غالب المطلبى – فيما نقله عن الخليل أنها إنما تلحق الحرف ليوصل إلى التكلم به ، وأضاف قائلاً: وتكمن أهمية الحروف فى قدرتها على تجميع الصوامت وإعطائها قوة فى الإسماع ليوصل إلى التكلم بها. (٢)

– وجعل بعض اللغويين الحركات قسمين "قسم يدخل فى بنية الكلمة لا يتحول ولا يتبدل ، كحركة الجيم فى: جَعْفر وجميل ، وكحركة الراء فى فَرِحَ وحركات أواخر المبنيات.

– وقسم ينفصل عن الكلمة يدخل عليها ويتحول عنها ، ويتبدل تبعاً للوظيفة النحوية للكلمة فى الجملة ؛ كحركة الدال فى: حفر زيدٌ ، وكتاب زيد.

– وتتميز اللغة العربية فيما – تتميز به – بحركات الإعراب التى هى فى حقيقة الأمر ضرب من ضروب الإيجاز ؛ إذ يدل بالحركة على معنى جديد غير المادة اللغوية للكلمة ، وغير معنى القالب الصرفى لها ، وهو معْناها أو وظيفتها النحويه ، كالفاعلية أو المفعولية ، فنحن حين نقول: جاء صاحب الدار فإنما ندل بضم الباء على معنى غير المعنى اللغوى المستفاد من مادة: ص–ح–ب ، وغير معنى إسم الفاعل المستفاد من صيغة "صاحب" ، وهو معنى إسناد المجئ

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان ٧٢ بتصرف ، ط ١٩٧٩م الهيئة العامة المصرية للكتاب.

(٢) فى الأصوات اللغوية دراسة فى أصوات المد د/ غالب المطلبى ٧٣ بتصرف.

إلى الصاحب أى معنى الفاعلية ، وذلك هو المعنى المستفاد من الضم ، وهكذا.. محركات الإعراب ليست شيئاً زائداً أو ثانوياً وهى لم تكن لتدخل على الكلام اعتباطاً وإنما دخلت لأداء وظيفة أساسية فى اللغة ؛ إذ بها يتضح المعنى ويظهر، وعن طريقها تعرف الصلة النحوية بين الكلمة والكلمة فى الجملة الواحدة. (١)

– وفيما سبق إشارة واضحة إلى أهمية وظيفة الحركة فى البناء اللغوى فهى تلعب دوراً هاماً فى التفريق بين المعانى الإعرابية التى تتعاور على اللفظ الواحد ، فتارة تدل على الفاعلية كوجود الضمة فى قولنا أكل محمدٌ الفاكهة ورأيت محمداً يصلى ، وسلمت على محمدٍ ؛ إذ الدال فى محمد هى الدال ذاتها من حيث كونها صامتاً لغوياً ، لكن تناوب الحركات على الدال جعلها تدل على الفاعلية حال رفع الدال بالضمة ، وجعلها تدل على المفعولية لوجود الفتحة على الدال ، وجعلها مجرورة فى المثال الثالث لوجود الكسرة على الدال .

– والحركات الثلاث الضمة والكسرة والفتحة مع أنها ثلاث إلا أن لها تقسيماً آخر باعتبار وقوعها على الصوامت فهى " من حيث الوظيفة أى من حيث كونها تفرق أو لا تفرق بين معانى الكلمات فهى ثلاث فى التسمية ، ولكنها ست بحسبان الطول والقصر مما تميز به بين المعانى ، وتفسير ذلك أن الفتحة بصورها النطقية الثلاث تستوى من حيث التفريق وعدم التفريق بين معانى الكلمات" ؛ فالفرق فى المعنى بين ، صَبَر وسَبر مثلاً ليس راجعاً إلى وجود الفتحة المفخمة فى الكلمة الأولى ، والمرققة فى الثانية ، وإنما يرجع إلى وجود الصاد فى الأولى والسين فى الثانية ، وكذلك الفرق بين صُمْ ، وقُمْ ليس راجعاً إلى تفخيم الضمة فى الأولى وكونها بين بين فى الثانية ، ولكنه راجع إلى وجود الصاد فى الأولى ، والقاف فى الثانية وهكذا الحال فى الكسرة ، ومعنى هذا كله

(١) نحو وعى لغوى د/ مازن المبارك ٦٢،٦٣ بتصرف فى النقل ، ط ٢ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة ، بيروت.

أن صور الفتحة لا تفرق بين المعانى ، وكذلك صور الكسرة والضمة ، وإنما الذى يفرق هو الفتحة نفسها بوصفها ليست كسرة وليست ضمة ، وكذلك الضمة والكسرة.

▪ فمثال ذلك فى الفتحة:

– صَبرَ = فتحة مفخمة ، سَبرَ = فتحة مرققة ، قَبر = فتحة بين بين ، فالفرق فى المعنى لا يرجع إلى التفخيم فى الفتحة أو الترقيق أو الحال الوسطى بينهما ، وإنما يرجع الفرق إلى وجود الصاد فى الكلمة الأولى ، والسين فى الثانية ، والقاف فى الثالثة ، فالفتحة إذاً حركة واحدة من الناحية الوظيفية ، وثلاث من الناحية النطقية الفعلية ، ومثلها الفتحة الطويلة.

▪ ومثال ذلك فى الكسرة:

– صِيام = كسرة مفخمة ، قِيام = كسرة بين بين ، نِيام = كسرة مرققة ، فالفرق فى المعانى يرجع إلى وجود الصاد فى الأولى ، والقاف فى الثانية ، والنون فى الثالثة لا إلى الكسَرات المختلفة فى الترقيق والتفخيم ؛ فالكسرة حركة واحدة من الناحية الوظيفية ، ولكنها ثلاث من حيث النطق الفعلى وتأثيرة فى السمع ، وكذلك الحال بالنسبة للكسرة الطويلة.

▪ ومثال ذلك فى الضمة:

– صُمْ = ضمة مفخمة ، قُمْ = ضمة بين بين ، دُمْ = ضمة مرققة ، فالضمة حركة واحدة من الناحية الوظيفية ، ولكنها ثلاث فى النطق ، ومثلها الضمة الطويلة ، فالحركات حتى الآن من حيث النطق تسعٌ قصار وتسعٌ طوال ، فهى إذن ثمانى عشرة ، ولكنها من ناحية الوظيفة ست. (١)

(١) علم الأصوات د/ كمال بشر ٤٦٣،٤٦٤ بتصرف ، ط ٢٠٠٠م دار غريب القاهرة.

المبحث الرابع

تأثر الحركات بما يجاورها من الصوامت فى السياق

للحركات نصيب ملحوظ من تعدد الصور النطقية بحسب السياق ؛ فالسكون فى "إنْ" فى نحو: :" إن ارْتبتُم" ينطق بالكسر للتخلص من الساكنين ، وكذلك الحال فى سكون الواو فى مثل: "اخْشوْا" حين يتحرك بالضمة فى: "اخْشوُ لله" ، وتخضع الحركات أيضاً للتغيير والتعدد فى الكلام من حيث القصر والطول فى الكلام المتصل ؛ فالكسرة فى الحرف "فى" كسرة طويلة ، ولكن يَصيبها القصر فى نحو: "فى الْبيت" وقد تختلف صورة النطق تبعاً للسياق فى الصوت الواحد ، كما فى حال القاف والفاء والغين ، فهى أصوات مرققة إذا اتبعت بكسر ، فى حين أنها تخضع لشئ من التفخيم إذا كانت متلوة بفتح أو ضم كما فى لفظ الجلالة ، وتعدد الصور النطقية للحركات ملحوظةٌ أيضاً على مستوى الكلمة المفردة ؛ فالفتحة الطويلة مثلاً مفخمة فى "طَاب" ومرققة فى "تَاب" ولكنها بين بين فى نحو: "قَال" وهكذا الحال فى سائر الحركات. (١)

ومن هنا يلاحظ أن للصوامت أثراً قوياً فى أصوات المد – وكذلك الحركات – بحيث يمكن القول: إن بعض الصوامت يغير فى نطق صوت المد حتى ينقلب إلى صوت مدٍ آخر ، وذلك فى سياق الكلام ، ومن هذا القبيل تأثير الصوامت المفخمة فى نطق أصوات المد الأمامية "الكسرات" بحيث تغير إتجاهها إلى أن تصير أصوات مدٍ خلفية "ضَمَّات" بل إن بعض المحدثين يرى أنه حين يوجد صوت صامت مفخم فى داخل المقطع ؛ فالمقطع كلمة يخضع للتفخيم ثم يمتد هذا التفخيم إلى المقاطع المجاورة ، ومن ذلك ما جاء فى لهجة أهل بغداد المعاصرة من تفخيم لأصوات المد فى الكلمات التى توجد فيها أصوات مطبقة ، كالضاد ، والصاد ،

---

(١) علم الأصوات د/ بشر ٤٧٨،٤٧٧ بتصرف فى النقل والعبارة ، وينظر دراسات فى علم الأصوات د/ قناوى ، د/ سلطان ١٠٦،١٠٥ بتصرف.

والظاء ، والطاء من نحو قولهم: ضابُط فى: ضَابِط ، وحامُض فى: حَامِض ، وكاظُم فى: كاظِم ، بحيث نلمس أن هذا التأثير مَد انتهى فى آخر الأمر إلى أن تُقلبَ الكسرة ضمة صريحة.

وكما أن للصوامت تأثيراً فى الحركات فإن للحركات أيضاً تأثيراً فى الصوامت ؛ من ذلك أن مخرج الصامت قد يتقدم أو يتأخر تبعاً لصوت المد أو الحركة المجاور له ؛ فاللام مثلاً تنطق أمامية أكثر مع الكسرة ، بخلاف التى تنطق مع الضمة ؛ إذ إن مخرجها يتأخر بعض الشئ ، ومن أجل ذلك يذهب بعض اللغويين إلى أن أصوات المد المصاحبة للصوامت فى المقطع أو الكلمة هى التى تقرر صفة الصوامت فى أن تكون أكثر غَاريَّة أو طبقية أو شفوية. (١)

ومن قبيل التأثير بين الحركات والصوامت ما يكون من أثر واضح يكمن فى أمور منها: [الإدغام]:

"فأحسن ما يكون الإدغام فى الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بها فصاعداً ، وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن ، وإن شئت بينت ، ولهذا ذكر سيبويه أن "الواو إذا كانت قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام فيها ؛ لأنها حينئذٍ أشبه بالألف ، وهذا ما يقوى ترك الإدغام فيها ، وما قبلها مفتوح ؛ لأنهما يكونان كالألف فى المد والمطل ، وذلك قولك: ظلموا مالكاً ، واظلمى جابراً ، وقال: ودعاهم سكون الآخِر فى المثلين أن يبين أهل الحجاز فى الجزم فقالوا: ازْدُدْ ، ولا تَردُدْ ، وهى اللغة العربية الجيدة ، ولكن بنى تميم أدغموا: لم يردَّ ، ولا يدغمون فى: اسْتدر واسْتطار واسْتضاء.

(١) فى الأصوات اللغوية د/ غالب المطلبى ٥١، ٥٢ بتصرف فى العبارة أحياناً.

كراهية لتحريك هذه السين التى لا تقع إلا ساكنة أبداً ، ولا نعلم لها موضعاً تُحرك فيه".(١)

ويفهم من كلام العلامة سيبويه أن الحركات كلما كثرت على الحروف كان ذلك أوعى للإدغام منعاً لتوالى الحركات فى اللفظ الواحد ، وهى سمة عربية جيدة ، أما إذا توالى مثلين وكان الآخر منهما ساكناً فإن ذلك أوعى لعدم الإدغام والبيان حيث ذاك أقوى ، كى لا يتوالى ساكنان ، ولذلك وصف سيبويه هذه اللغة – أى البيان – بالجيدة ولم يعلق على لغة بنى تميم الذين آثروا الإدغام ، كما كان سكون السين فى اسْتدار واسْتطار ، واسْتضاء مانِعاً من الإدغام فى تلك الأمثلة ؛ لأن هذه السين – سين استفعل – لا تقع إلا ساكنة أبداً ، ومن هذا التأثير أيضاً ما ذكره سيبويه من أثر للحركة على الهمزة خاصة إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها حرف مفتوح ، مثال ذلك قوله: "اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها – إذا أردت تخفيفها – بين الهمزة والألف الساكنة ، بِزِنتها مخففة ، غير أنك تُضعِفُ الصوت ولا تُتِمَهُ وتُخفِى ؛ لأنك تعريها من هذه الألف ، وذلك قولك: سَأَل "فى لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم ، وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة ن وذلك قولك: بَئِسَ ، وسَئِم ، وإذا كانت مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة ، فكل همزة تُقَرَّبُ من الحرف الذى حركتها منه ، فإنما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل ألفات ، ولا ياءات ، ولا واوات ؛ لأن أصلها الهمز ؛ فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك فتحوَّلُ عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا أن أصلها عندهم الهمز. (٢)

(١) الكتاب لسيبويه تحقيق وشرح عبد السلام هارون ٤/٤٣٧،٤٤٧،٤٧٣ بتصرف كبير.
(٢) الكتاب ٣/٥٤٢ بتصرف فى النقل والعبارة.

ومؤدى كلام سيبويه أن للحركات دوراً فى تخفيف الهمزة المحركة إلى الحرف الذى حركتها منه ؛ فتخفف إلى الألف إذا كانت مفتوحة وقبلها فتحة بين الألف وبين الهمزة ، كما تخفف إلى الياء إذا كانت مكسورة بين الهمزة والياء ، وبين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة ، وفى تلك الأحوال تكون بين الهمزة وبين ما حركتها منه حفاظاً على أصالتها عندهم.

وللحركات أيضاً أثر فى تقوية الحروف ؛ من ذلك ما قاله الأزهرى: "والواو والياء إذا جاءتا بعد فتحةٍ قويتا ، وكذلك إذا تحركتا كانتا أقوى ، ومن تباين ذلك ان الألف اللينة والياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة إذا لقيهُنَّ حرف ساكن بعدهن سقطن ؛ كقولك: عبد الله ذو الْعمامة ، كأنك قلت: "ذُلْ" وتقول: رأيت ذا الْعمامة ، كأنك قلت: "ذَلْ" ، وتقول: مررت بذى الْعمامة ، كأنك قلت: "ذِلْ".(١)

ويفهم من كلام الأزهرى أن هذه الحروف إذا لقيهن ساكن سواء كان الساكن بعد الألف اللينة أو الياء أو الواو ، سقطن أى كأنهن حُذِفْن نطقاً لا كتابةً ، وذلك لأنهن اتبعن بساكن فكان ذلك أدعى إلى حذفهن نطقاً.

"والياء والواو بعد الفتحة إذا سكنتا ولقيهما ساكن بعدهما فإنهما يتحركان ولا يسقطان أبداً ؛ كقولك: لو انْطلقتَ يا زيد ، وقولك للمرأة: اخشَىِ الله ، وللقوم: اخْشَوُا الله ، وإذا وقفت قلت:اخْشَوْا واخشَىْ".(٢)

– وفى كلام الأزهرى إشارة إلى أن الواو والياء إذا سُبقتا بالفتحة ولقيهُن ساكن بعدهما فإنهما يتحركان ولا يسقطان أبداً ، وعلة ذلك أنهما قويتا بالفتح الذى سبقهما وإن كان بعدهما ساكن.

(١) تهذيب اللغة ٤٣/١ بتصرف.
(٢) السابق ٤٣/١ بتصرف.

– وفى هذا الصدد يقول ابن جنى: "فإن قلت: فما بالك تقول: الغُيرُ والعُيَبَةُ ، والطِّوَلُ ، والعِوضُ ، فتأتى بالياء بعد الضمة وبالواو بعد الكسرة ؟.

فالجواب: "أنه إنما جاز ذلك من قبل أن الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة ؛ فلحقتا بالحروف الصحاح فجازت مخالفة ما قبلهما من الحركات إياهما".(١)

– وبذلك يتحقق دور الحركة فى تقوية الحرف وثباته على حالة دون تغيير أو وإعلال كما يفهم من كلام العلماء السابقين ، ولما كان للحركات هذا الدور الكبير فى التأثير أو التأثير بالصوامت ، فإن ذلك من دواعى ثبوت دورها الدلالى أيضاً ؛ فهى عنصر ذو قيمة فى البناء اللغوى للألفاظ وكذلك العبارات ؛ فدخوال الحركات فى اللغة العربية ليس ظاهرة سياقية يَخْضَعُ حدوثها أو عدم حدوثها للموقع أو الأصوات المجاورة ؛ وإنما هى عنصر من عناصر المكونات الأساسية للكلمة ؛ فهى عنصر ذو قيمة فى البناء والدلالة "فونيمى" يفهم ذلك من مقارنتنا الأمثلة التالية بعضها ببعض:

– "قَتَل" بفتحة قصيرة ، "قاتل" بفتحة طويلة هى الألف.

– "رَحِمَ" بكسرة قصيرة ، "رَحِيم" بكسرة طويلة هى الياء.

– "قُتِلَ" بضمة قصيرة ، "قُوتل" بضمة طويلة هى الواو.

– وهكذا نرى أن الطول فى الحركات الثلاث قد أدى دوراً مهماً فى بناء الصيغ وفى دلالتها كذلك ، وهذا التصنيف للحركات الثلاث أو الست قائمٌ على أساس حسبانها وحدات صوتية مستقلة ، ولكن هذه الحركات كلها قد تعتريها صفات نطقية مختلفة بسبب السياق الذى تقع فيه. (٢)

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/٢٠،٢١ بتصرف.

(٢) علم الأصوات د/ بشر ٤٦٢ بتصرف فى النقل.

– واضح مما سبق أن الفرق بين قتل وقاتل "لا يتعدى من الناحية الصوتية البحته أن تكون الحركة الطويلة فى قاتل قد حلت محل الحركة القصيرة فى "قَتل" ، ولهذا الإحلال وظيفتة الصرفية وهى الدلالة على المشاركة أو الموالاة ، والأمر كذلك عندما يتعلق الأمر بالوظائف النحوية التى تؤديها هذه الحركات فى أبواب الأسماء الستة وجمع المذكر السالم والمثنى ، كما أننا كثيراً ما نجد مادتين متفقتين فى جميع الصوامت والحركات عدا حركة واحدة يترتب عليها اختلاف مُعْجمى ومن ذلك

– الوَقْدُ والوِقْدُ ، فهى بالفتح تعنى الثقل فى الأذن ، وبالكسر الثقل يُحمل على رأسٍ أو ظهر".[١]

(١) دلالة السياق د/ البركاوى ٩٨،٩٩،١٠٠،١٠١ بتصرف فى النقل ، ط ١ ١٤١١هـ – ١٩٩١م دار المنار ، القاهرة.

الفصل الثانى

الدراسة التطبيقية

١- " أمم "

– يقول الشارح: الأمَّةُ بالفتح: الشجة ، والإِمَّةُ بالكسر: الوَفْرةُ وهو كنز المال ، والِأُمَّةُ بالضم: ثلاثة أقسام: أحدها: الحين ، والثانى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ الآية ١٢٠ سورة النحل ، والثالث : الجماعة من الناس. (١)

ويلاحظ على لفظ الأمة أنه قد ورد مثلث الحركة فى فائه ، فهو بالفتح يعنى الشجة فى الرأس ، وبالكسر يعنى الوفرة وكثرة المال ، وبالضمة يعنى الحين ويعنى أن يكون الرجل بمثابة أمةٍ لاخلاصه فى عبادته كسيدنا إبراهيم عليه السلام ، كما يعنى الجماعة من الناس ، وعليه فقد تنوعت دلالة اللفظ بتنوع الحركة الواقعة على فائه ، ونظرة فى المعاجم ، وكتب اللغة لنرى مدى مطابقة هذا الكلام للواقع اللغوى.

– يقول ابن فارس: "وأما الهمزة والميم فأصل واحد يتفرع منه أربعة أبواب وهى: الأصل ، والمرجع ، والجماعة ، والدين ، وبعد ذلك أصول ثلاث وهى: القامة ، والحين ، والقصد ، ومن ذلك أم الرأس وهى الدماغ ، تقول: أممتُ فلاناً بالسيف والعصا أَمَّاً إذا ضربته ضربة تصل إلى الدماغ ، والشجة الآمَّةُ: التى تبلغ أم الدماغ ، والأُمَّةُ: الدين. (٢)

– ويقول الجوهرى: وأُم الدماغ: الجلدة التى تجمع الدماغ ، والأَمة: الجماعة والإمةُ بالكسر: النعمة ، والإمةُ أيضاً لغة فى الأُمة وهى الطريقة والدين

---

(١) شرح مثلث قطرب للمهلبى ١٢.

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ٢١،٢٧،٢٢/١ بتصرف فى النقل ط ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م مصطفى الحلبى.

عن أبى زيد ، والأم بالفتح: القصد ، يقال: أمَّةُ وأمَمَّهُ وتأمَّمهُ إذا قصده ، وأمه أيضاً أى شجه آمَّةً بالمد وهى التى تبلغ أم الدماغ حين يبقى بينهما وبين الدماغ جلدٌ رقيق. (١)

– ويقول الراغب: والأُمةُ: كل جماعة يجمعهم أمْرٌ ما ، إما دين واحد ، أو زمان واحد ، أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيراً أو اختياراً ، والأَم: القصد المستقيم وهو التوجه نحو القصد ، وقولهم: أمَّه أى شجه إنما هو أن يصيب أمُ دماغه. (٢)

– وفى القاموس: الإمهُ بالكسر: الحالة والشرعة والدين ، ويُضَم ، والنعَمةُ والهيئة والشأن ، ونضارة العيش ، والأُمة بالفم الرجل الجامع للخير ، وجماعة أُرسل إليهم. (٣)

– وفى اللسان: الأَم بالفتح: القصد ، أمه يؤمه أماً إذا قصده ، والإمهُ الحالة والإمةُ والأُمة: الشرعة والدين ، والإمةُ بالكسر: العيش الرضى ، وأمَّهُ يؤمه أماً فهو أميم ومأموم: أصاب أم رأسه. (٤)

– ويضيف ابن السكيت أن "الأمَمَ: بين القرب والبُعد". (٥)

---

(١) الصحاح للجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ١٨٦٤/٥، ١٨٦٥ بتصرف طـ ٣ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م دار العلم بيروت.

(٢) المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى اشراف محمد أحمد خلف الله ٢٧، ٢٨ بتصرف ، مكتبة الأنجلو.

(٣) القاموس المحيط للفيروزابادى ٧٥/٤ بتصرف.

(٤) لسان العرب لابن منظور تحقيق نخبة من العلماء ماوة (أم.م) بتصرف.

(٥) إصلاح المنطق تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ٦١ ، طـ ٤ دار المعارف.

ويلاحظ مما ذكره أصحاب المعاجم واللغويين أن الحركة قد لعبت دوراً كبيراً تجويد دلالة اللفظ الواحد باختلاف حركة فائه ؛ فقد أكدت المعاجم وكتب اللغة أن ما ذكره شارح مثلث قطرب كما فى معظمه موافقاً للصواب إلا فى بعض الاختلافات اليسيرة التى تدل على تباين وجهات النظر بين اللغويين حين يفسرون معانى الألفاظ ، ويلاحظ أن معنى القصد والائتمام كان له النصيب الأوفر عند كل اللغويين والذى دلت عليه الفتحة ، أما الضمة فقد دلت على معنى الجماعة والشخص الذى يجمع خصال الخير ، ولذلك ذكر الشارح فى تفسير اللفظ بالضم قوله تعالى: "إن إبراهيم كان أُمَةَ" لأنه (صلى الله عليه وسلم) جمع كل خصال الخير ، وأما الكسرة فقد دلت على الوفرة المادية والمعنوية ، ونضارة العيش كما ذكر اللغويون ، ومن هنا نقول: إن تغير الحركة على اللفظ الواحد يؤدى غالباً إلى تغيير المعنى والدلالة.

٢- "**جدد**"

– يقول الشارح: الجَدُّ بالفتح له ثلاث معان أحدهما: العظمة ، والثانى: الحظ والبخت ، والثالث: أبُ الأَبِ ، والجِدُّ بالكسر: ضد الهزل ، والجُدُّ بالضم:البئر. (١)

– ويقول الأزهرى: "والجِدُّ إنما هو الاجتهاد فى العمل ، وقول العرب: فلان صاعد الجَدُّ معناه البخت والحظ فى الدنيا ، والجَدُّ: أبُ الأب معروف ، والجُدَّةُ الخطة السوداء فى متن الحمار ، والجُدَّةُ: ساحل البحر ، والجُدَّة: ساحل النهر. (٢)

---

(١) شرح مثلث قطرب للمهلبى ١١.

(٢) تهذيب اللغة للأزهرى ، اشراف محمد عوض مرعب ، فاطمة أصلان ١٠/٢٤٦،٢٤٧،٢٤٨ بتصرف فى النص ط ١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م دار إحياء التراث العربى بيروت.

– ويقول ابن فارس: الجيم والدال أصول ثلاثة: الأول: العظمة ، والثانى: الحظ ، والثالث: القطع ، فالأول العظمة يقال: جَدَّ الرجل فى عينى أى عظُم ، والثانى: الغِنى والحظ يقال: فلان أجدُّ من فلان وأحظ منه بمعنى ، والثالث يقال: جددت الشئ جداً وهو مجدود وجديد أى مقطوع ، وليس ببعيد أن يكون الجِدُّ فى الأمر والمبالغة فيه من هذا ؛ لأنه يصرمه ويعزمه ، والجُدَّ: البئر من هذا الباب ، والبئر تقطع لها الأرض قطعاً. (١)

– ويقول الجوهرى: الجَدُّ أبو الأب وأبو الأم والجَدَّ الحظ والبخت ، والجمع الجدود ، والجِدُّ: نقيض الهزل ، تقول منه: جد فى الأمر يجد جِداً ، والجُدُّ بالضم: البئر التى تكون فى موضع كثير الكلأ. (٢)

– وقال الراغب: الجَدُّ: قطع الأرض المستوية ، ومنه جد فى سيره يجد جداً وسمى ما يجعل الله تعالى للإنسان من الحظوظ الدنيوية جَداً وهو البخت ، وتُصُوِّرَ من جددت الأرض القطع المجرد فقيل: جددت الأرض إذا قطعته على وجه الإصلاح. (٣)

– وفى اللسان: والجَدُّ: البخت والحُظْوة ، والجُدُّ بالضم: شاطئ النهر والجُدَّةُ أيضاً ، وجُدَّةُ كل شئ: طريقته ، والجُدُّ بالضم: البئر التى تكون فى موضع كثير الكلأ ، والجِدُّ: نقيض الهزل. (٤)

– وقال ابن السكيت: الجَدُّ: القطع ، والجد أبو الأب وأبو الأم ، والجَدُّ: العظمة والجِدُّ بكسر الجيم: الانكماش فى الأمر. (٥)

---

(١) مقاييس اللغة ١/٤٠٦،٤٠٧ بتصرف فى النقل.
(٢) الصحاح ٢/٤٥٢،٤٥٣ بتصرف.
(٣) المفردات ١٢٢ بتصرف.
(٤) اللسان "جدد".
(٥) إصلاح المنطق ٢٢،٢٣ بتصرف.

– وقال ابن قتيبة: ويقال: الجِداد والجُداد والنِطاع والنُطاع للصِّرَام ، والجُدَدُ العلامات والطرق ، الواحدة جُدَّة. (١)

– وقال البطليوس فيما نقله عن الخليل: جُدُّ كل شئ: جانبه ، والجُدَدُ أيضاً جمع الجَدَّاء من الشياه وهى التى لا لبن فيها. (٢)

– وقال ابن مكى الصقلى: وإنما الجُدَدُ جمع جُدَّة وهى الطريق فى الجبل تخالف لون سائره. (٣)

– وقال الشيبانى: الجَدُودُ: الحائل ، والجُدَادُ: الطلع الصغار أول ما ينبت والواحدة: جُدَّادَةُ. (٤)

ويلاجظ مما سبق أن الشارح جعل للفظ الجَدِّ بالفتح – أى فتح الفاء – ثلاث معانٍ هى: العظمةُ ، والحظ والبخت ، وأبو الأب وهو بذلك قد وافق علماء المعاجم واللغة فيما ذكروه من تلك المعانى التى جاءت نتيجة لفتح فاء الكلمة ؛ إلا أن ابن فارس – رحمه الله – أضاف شيئاً جيداً وهو قوله: " وليس بعيداً أن يكون الجدُّ فى الأمر والمبالغة فيه من هذا ؛ لأنه يصرمُهُ ويغْرِمه والجُدُّ: البئر من هذا الباب ، والبئر تقطع لها الأرض قطعاً".(٥)

– فابن فارس قد جعل القطع فى الأمر والعزم عليه أصلاً معنوياً فى حالتى كسر الفاء وضمها ، إلا أن الجُدَّ الذى هو البئر قد عُوِّل فيه على الدلالة الحسية إذ إن البئر تقطع لها الأرض كما ذكر ابن فارس ، وكذلك فعل الراغب

---

(١) أدب الكتاب ٣٠٥،٣١٧ بتصرف.

(٢) المثلث للبطليوس ٣٩٥،٣٩٦،٣٩٧ بتصرف.

(٣) تثقيف اللسان ٢٤٦ بتصرف.

(٤) الجيم لأبى عمر الشيبانى تحقيق إبراهيم الإبيارى ، محمد خلف الله ١/١١٦،١١٧ بتصرف ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م ط مجمع اللغة العربية ، المطابع الأميرية.

(٥) مقاييس اللغة ١/٤٠٦،٤٠٧.

عندما أضاف قيداً جديداً وهو أن القطع فى الأرض خاصة لا يكون إلا عن طريق الإصلاح لها.

– أما فى حالة كسر الفاء ، فإن الجد: نقيض الهزل وكأن من التزم الجِدَّ قد قطع نفسه عن الهزل أو فى معناه ، وفى حالة ضم الفاء الذى من معانيه البئر ، فإن البئر قد حدث لها انقطاع عن بقية الأرض بحيث حدوث بحروفها وحدودها ، إذن فالمعانى الثلاث ثابتة لكل حركة من الحركات دلالتها الخاصة بها التى تميزها من غيرها.

٣- "**جور**"

– قال الشارح: الجَوار بالفتح: النساء والسُفن ، والجِوار بالكسر: من المجاورة ، والجُوار بالضم: الصوت الشديد العالى. (١)

– ترتب على اختلاف الحركة فى فاء الكلمة اختلاف فى دلالتها ، فهى بفتح الفاء تعنى النساء والسفن التى تجرى فى البحر ، وبالكسرة تعنى المجاورة فى مسكن أو حقل أو سفر ، وبالضم تعنى الصوت الشديد العالى كما يفهم من كلام الشارح.

– وجعل ابن فارس الميل عن الطريق أصلاً للمادة ، فقال: "الجيم والواو والراء أصل واحد وهو الميل عن الطريق ، يقال: جار يجور جوراً ، وذكر ابن السكيت – فيما نقله عن ابن فارس – أنهم يقولون: هو جُؤَرٌ على وزن فُعَل فإن كان كذا فهو من الجُؤار وهو الصوت".(٢)

---

(١) شرح مثلث قطرب صـ ١٢.

(٢) مقاييس اللغة ٤٦٣/١ بتصرف.

– وذكر الجوهرى أن: "الجَوْرَ: الميل عن القصد ، والجار: الذى يجاورُك ، والجُؤَار مثل الخُوار ، يقال: جأر الثورُ يَجْأرُ أى صاح ، والجارية: السفينة ، والجارية: الشمس. (١)

– وقال الراغب: جأر: إذا أفرط فى الدعاء والتضرع تشبيهاً بِجُؤار الوحشيات ، والجار: من يقرب سكنه منك. (٢)

– وفى اللسان جأرَ يجأر جأراً وجُؤاراً: رفع صوته مع تضرع واستغاثة ، والجارية: السفينة صفة غالبة ، والجارية: الفتية من النساء بَينةُ الجَرَاية ، والجِوارُ: المجاورة ، والجار: الذى يجاورُك. (٣)

– وفى القاموس: جأر جؤراً: رفع صوته بالدعاء ، والجار: المجاور ، الجَوارِ جمع جارية وهى الشمس والسفينة ، والفتية من النساء. (٤)

ويلاحظ مما ذكره علماء المعاجم واللغويون أن دلالة المادة الأصلية هى الميل عن الطريق ، أو الميل عن القصد ، وهذه الدلالة سارية فى الاستعمالات التى أوردها الشارح ؛ فإن الجوار بالفتح تعنى النساء والسفن ، وليس يخفى أن النساء تُميلُ إليهن الرجال وخاصة الفتية منهن ، كما أن الجارية بمعنى السفينة تُميلها الريح يمنةً ويْسرةً ، أما الجُؤار بالضم الذى هو الصوت العالى فإنه يكون دائماً مصحوباً بالاستغاثة والدعاء ، وكأن المستغيث أو من يدعو يستميل المدعو إليه ، إذن فدلالة الميل أو الاستمالة سارية فى ثنايا الاستعمالات التى أوردها الشارح ، وأيد ذلك ما جاء فى كتب اللغة السابق ذكرها.

---

(١) الصحاح ٩١٧/٢ ، ٦٠٧/٢ ، ٢٣٠٢/٦ بتصرف فى النقل.

(٢) المفردات ١٤٤، ١٤٥ بتصرف.

(٣) اللسان جأر ، جور بتصرف.

(٤) القاموس المحيط١/٣٨١، ٣٩٠ ، ٣٠٦/٤ بتصرف.

٤- "حجر"

– قال الشارح: الحَجْرُ بالفتح: مجتمع مقدم القميص ، ومنه أيضاً أن يضرب على يد السفيه وهو المنع من التصرف ، والحِجْرُ بالكسر: العقل ، قال تعالى: ﴿هَلْ فِيو ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ الآية ٥ سورة الفجر ، والحُجْر بالضم: اسم رجل وهو أبو امرئ القيس. (١)

– وقال الأزهرى: "الحِجْرُ: اللب والعقل ، والحِجْرُ والحُجْر لغتان وتعنى وهو الحرام ومن أسماء العرب: حُجْر. (٢)

– وقال الجوهرى: والحَجْر ساكنٌ: مصدر قولك: حجر عليه القاضى يحْجُرُ حَجْراً إذا منعه من التصرف فى ماله ، وحَجْر الإنسان وحِجْره بالفتح والكسر والجمع حُجور ، والحجْرُ يكسر ويضم ويفتح ، والكسر أفصح ، وحُجْر أيضاً اسم رجل وهو حجر الكندى ، والحجر أيضاً العقل. (٣)

– وقال الراغب: وتُصورَ من الحجر معنى الجمع لما يحصل فيه فقيل العقل: حجر أيضاً يكون للإنسان فى منعِ منه مما تدعو إليه نفسه ، وحجر القميص أيضاً: اسم لما يجعل فيه الشئ فيمنع. (٤)

– وفى اللسان: وحَجْر الإنسان وحِجْره بالفتح والكسر: حصنه ، والحِجْر بالفتح والكسر: الثوب ، والحُجْر: ما يحيط بالظفر من اللحم ، والحِجْر

---

(١) شرح مثلث قطرب ١٣.
(٢) تهذيب اللغة ٨٢،٨١/٤ بتصرف.
(٣) الصحاح ٦٢٣/٢ بتصرف.
(٤) المفردات ١٥٦ بتصرف.

بالكسر: اللب والعقل لإمساكه ومنعه وإحاطته بالتمييز وهو مشتق من القبيلين. (١)

– وقال ابن السكيت: والحَجْر مصدر حجرت عليه حجراً ، والحجْر حَجْرُ الإنسان وقد يقال بالكسر ، والحِجْر: العقل ، والحجر: الحرام ، والحجر: الفرس الأنثى. (٢)

– وقال ثعلب: والعرب تقول عند الأمر ينكرونه: حُجْراً أى دفعاً ، وهو استعاذة من الأمر ، وحرثٌ حِجْرٌ قال: محرم. (٣)

– وقال ابن مكى: ويقولون: الطفل فى حُجْر أمه ، والصواب حَجْر وحِجْر أيضاً بالفتح والكسر. (٤)

ويلاحظ مما سبق أن دلالة الحركة لعبت دوراً فى التفريق بين معانى الألفاظ التى ذكرها ؛ فقد جعل الفتح دلالة على التحكم والمنع ؛ فكون الحجر مجتمع مقدم القميص فيه دلالة الإحاطة والاحتواء حيث إنه يحيط برقبة الإنسان ، ثم تطرق الشارح إلى اشتقاق معنى أن يضرب الحاكم على يد السفيه فيمنعه من التصرف وكأنه أحاط به فلم يستطع أن يتفلت من حصاره ، أما دلالة الكسر فيما ذكره الشارح فتعنى العقل ، ولا يخفى أن العقل يعقل صاحبه ويمنعه من أن يقارف المعصية ويجاريها ، وفى ذلك دلالة الإحاطة والاحتواء أيضاً ، أما دلالة الضم فلم يذكر منها الشارح سوى ان حُجراً أبو امرئ القيس وقد يكون سمى بذلك لمنعته فى قومه لشجاعته وقوته ، على حين أن المعاجم وكتب اللغة ذكرت

---

(١) اللسان "حجر".

(٢) إصلاح المنطق ١٧ بتصرف.

(٣) مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون ١٨١،١٨٢،٥٨٢ بتصرف ط ٥ دار المعارف.

(٤) تثقيف اللسان ٢١٨ بتصرف.

ان من دلالة الضم المنع والحرام ، وكأن المنع بسبب الحرمة أو بسبب الإحاطة بالشئ أو المنَعَةِ أمر سارٍ فى معانى الحركات الثلاث الفتح والكسر والضم إلا أن الأمر يختلف من حركة لحركة حسب الاستعمال اللغوى الوارد.

٥- "حرر"

- قال الشارح: الحَرَّةُ بالفتح: أرض فيها حصىً أبيض وأسود ، والحِرَّةُ بالكسر أشد ما يكون من العطش ، والحُرَّةُ بالضم: الخالصة من النساء. (١)

- وقال الأزهرى: وهى تحرَّ حِرَّةَ ومصدره الحرَرُ وهو يُبْسُ الكبد من العطش ، ويقال: سلط الله عليك الحِرَّة تحْت القِرَّة ، يريد العطش مع البرد ، كما نقل عن أبى عبيد عن الأصمعى: الحَرَّةُ: الأرض التى ألْبستها حجارة سود والحُرَّةُ: نقيض الأمة. (٢)

- وقال ابن فارس: الحاء والراء فى المضاعف له أصلان ، فالأول: ما خالف العبودية وبرئ من العيب والنقص ، وامرأة حُرَّةُ الذِّفْرَى أى حرة مجال القرط ، والثانى: خلاف البرد ، ومنه الحِرة وهو العطش ، والحَرَّة: أرض ذات حجارة سوداء ، وهو عندى من هذا الباب ؛ لأنها كانها محترقة. (٣)

- وقال الراغب: الحرارة: ضد البرودة ، وذلك ضربان: حرارة عارضة فى الهواء من الأجسام المحمية كحرارة الشمس والنار ، وحرارة عارضة فى البدن من الطبيعة كحرارة المحموم ، والحَرة: الواحدة من الحَرِّ ، والحَرَّةُ أيضاً:

---

(١) شرح مثلث قطرب ٤.
(٢) تهذيب اللغة ٣/٢٧٦،٢٧٧ بتصرف.
(٣) مقاييس اللغة ٢/٦،٧ بتصرف.

حجارة سُود من حرارة تعرض لها ، والحُر خلاف العبد وحُرُّ الوجه: من لم تَسْترقُه الحاجة. (١)

– وقال الجوهرى: الحر ضد البرد ، والحَرَّةُ: أرض ذات حجارة سود نَخِرةٍ كأنها أحرقت بالنار ، والجمع الحِرارُ والحَرَّاتُ ، والحِرة بالكسر: العطش ، ومنه قولهم: أشد العطش حِرَّه على قرَّة ، إذا عطش فى يوم بارد ، والحران: العطشان ، والأنثى حَرَّى من عطش ، والحِرار: العطاش، والحُرةُ الكريمة يقال: ناقة حُرَّةُ وسحابة حُرَّةُ أى كثيرة المطر. (٢)

– وفى اللسان: والحِرَّةُ والحرارة: العطش ، وقيل شدتُه ، والحَرَّةُ: أرض ذات حجارةٍ سود نخرات كأنها أحرقت بالنار ، والحَرَّة من الأرضين: الصلبة الغليظة التى ألبستها حجارة سود نخرة كأنها مُطرتِ ، والجمع حرات وحرار ، والحُر بالضم نقيض العبد. (٣)

– وقال ابن السكيت: يقال: قد حَرِرْتَ يا يوم فأنت تحرُّ ، وحررت فأنت تحِرُّ إذا اشتد حَرُّ النهار ، وقد حررت يا رجل فأنت تحَرُّ من الحرية لا غير. (٤)

– وقال الكندى: الحَرَّةُ: كل أرض ذات حجارة سود فهى حَرَّةُ كأنها محترقة. (٥)

ويلاحظ مما سبق أن الشارح قد جعل للفظ الحَرَّةِ بالفتح معنى يقيد أنها: الأرض التى فيها حصىً أبيض وأسود ، كما جعل لنفس اللفظةِ حال كسر فائها

---

(١) المفردات ١٥٩، ١٦٠ بتصرف.

(٢) الصحاح ٦٢٦/٢، ٦٢٧، ٦٢٨ بتصرف فى النقل.

(٣) اللسان "حرر".

(٤) إصلاح المنطق ٢١٣، ٢١٤ بتصرف.

(٥) الكليات لأبى البقاء الكفوى تحقيق د/ عدنان درويش ، محمد المصرى ٣٦٠ ، طـــــ ١ ١٤١٢هـــــ – ١٩٩٢م مؤسسة الرسالة بيروت.

معنى آخر هو أشد ما يكون من العطش ، ثم جعل لذات اللفظة حال ضم فائها معنىً ثالثاً هو أنها تعنى الحُرَّة من النساء. ودليل الحرارة والسخونة معنى سارٍ فى كل الاستعمالات التى أوردها الشارح ؛ فالحرَةُ التى هى الأرض فيها حصىً أبيض وأسود ، لا يبعد أن يكون ذلك من جرَّاءِ تعرضها الدائم لحرارة الشمس وأشعتها ، كما أن الحِرة بكسر الحاء تعنى أشد ما يكون من العطش ولا يخفى ما فى ذلك من حرارة الجوف ما فيه ، وأما الحُرةُ بضم الحاء فتعنى الخالصة من النساء كأنها تحررت من العبودية وتخلصت من حرارة الألم الذى قد ينتاب الإنسان حال رِقَّه وعبوديته ؛ إذ فمعنى الحرارة سواء كانت مادية أو معنوية سارٍ فى استعمالات اللفظ بحركاته الثلاث ، وأيد ذلك ما جاء فى المعاجم وكتب اللغة التى تعرضت لهذا اللفظ على مستوى حركاته الثلاث.

٦- "**حلم**"

– قال الشارح: الحَلَمُ بالفتح: فساد الأَديم ، والحِلْم بالكسر:الاحتمال والحُلْم بالضم: الحُلْم فى النوم. (١)

– وقال الأزهرى: الحُلْم: الرؤيا ، وبعير حَلِمٌ: قد أفسده الحَلَم ، وأديم حَلِمٌ قد أفسده الحَلَم ، وقد حَلُم الرجل فهو حَليمٌ ، والحليم فى صفة الله تعالى: الصبور. (٢)

– وقال ابن فارس: الحاء واللام والميم أصول ثلاثة: الأول: ترك العجلة ، والثانى: تثقب الشئ ، والثالث: رؤية الشئ فى المنام ، فالأول الحِلْم: خلاف الطيش ، يقال: حلمت عليه أحْلُم: والأصل الثانى قولهم: حَلِمَ الأديم ، وذلك إذا

(١) شرح المثلث ٤.
(٢) تهذيب اللغة ٥/٦٩،٧٠ بتصرف.

تثقب وفسد ، والحَلَم: صغار القردان ، والحَلمةُ: دويبَّة ، والثالث: قد حلم فى نومه حُلْماً وحُلُماً. (١)

– وقال الجوهرى: الحُلْم بالضم: مايراه النائم ، تقول منه حَلَم بالفتح واحتَلَم وتقول: حَلَمتُ بكذا وحَلَمْتُه أيضاً ، والحِلْمُ بالكسر: الأناةُ ، تقول منه: حَلُمَ الرجل بالضم وتحَلَّمَ: تكلف الحِلْمَ ، والحَلَمُ بالتحريك: أن يفسد الإهاب حين يُغَطى ليسترخى ، ويقع فيه دود فيتثقب ، تقول منه: حَلِمَ الأديم بالكسر. (٢)

– وقال الراغب: الحِلْمُ: ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب ، وليس الحِلْم فى الحقيقة هو العقل ؛ لكن فسروه بذلك ؛ لكونه من مسببات العقل ، ويقال: حَلَمَ فى نومه يحلُم حِلماً وحُلْماً ، وحَلَم الجلد: وقعت فيه الحَلَمة ، وحَلَّمتُ البعير نزعت عنه الحَلَم. (٣)

– وفى اللسان: " الحُلْم والحُلُم: الرؤيا ، والجمع أحلام ، والحُلْم: الاحتلام أيضاً يجمع على الأحْلَام ، والحِلْم بالكسر: الأناة والعقل ، وجمعه أحلام وحلوم ، وأحلام القَوم: حلماؤهم ، والحِلْمُ: نقيض السفه". (٤)

– وقال ابن السكيت: وقد حَلِمَ الأديم يحْلَمُ حَلَماً إذا كان فيه الحَلَمَةُ ، وقد حَلَم الرجل فى منامه يحْلُم حُلْماً. (٥)

– وقال ابن مكى الصقلى: " والحليم يكون الصفوح ويكون العاقل وإن كان منتصفاً لنفسه غير صفوح. (٦)

---

(١) مقاييس اللغة ٩٣/٢ بتصرف.
(٢) الصحاح ١٩٠٣/٥ بتصرف.
(٣) المفردات ١٨٤، ١٨٥ بتصرف.
(٤) اللسان: حلم ، وينظر القاموس ٩٨/٤ بتصرف.
(٥) إصلاح المنطق ١٩٩ بتصرف.
(٦) تثقيف اللسان ٢١٢.

– وقال البطليوْسى: حَلَمَ الأَديمَ والبعيرَ بفتح اللام حلْماً: نزع عنه الحَلَم وهى كبار القردان ، وحَلِمَ الأدبم بكسر اللام حلَماً إذا تثقب ، وحَلُم الرجل بضم اللام إذا عقل ، والمصدر منه حِلْم. (١)

ويلاحظ أن دلالة وقوع شئ على شئ وطرُوُئه عليه هو المعنى المحورىُّ فى هذه الاستعمالات التى أوردها الشارح وأيدتها معاجم اللغة ؛ فاللفظة بفتح الفاء تعنى فساد الأديم وهو الجلد المدبوغ ، وهذا شئ طارئٌ عليه حال دبغه كما يفهم من كلام الجوهرى حين ذكر أن الحَلَم بالتحريك: " أن يفسد الإهاب حين يُغَطى ليَسْتَرخِى ويقع فيه الدود فيتثقب".(٢)

كما أن الحِلْم بكسر الحاء يعنى الاحتمال والصبر كما يفهم من كلام الشارح والمعاجم ، وهذا الخلق يعنى احتمالاً فوق العادة ؛ إذ الحليم يكون صبوراً وليس صابراً وهى صفة مبالغة فى الصبر وبذلك فهى طارئة على صاحبها فى حالٍ معينة بسببها يتكلف الصبر ، أما الحُلْم بمعنى ما يراه النائم فى نومه فليس ببعيد من هذا ؛ لأنه أمر يطرأ على صاحبه حال نومه ولا دخل له فيه ، وقد أيدت الاستعمالات الواردة فى معاجم اللغة هذه المعانى ؛ إذن فتغير الحركة أدى إلى تغير فى المعانى الفرعية للفظة ، وإن كان هناك رابط دلالى بين الحركات الثلاث.

---

(١) المثلث للبطليوْسى ٤٧٣، ٤٧٤ بتصرف.

(٢) الصحاح ١٩٠٣/٥ بتصرف.

٧- "**حمم**"

– قال الشارح: الحَمامُ بالفتح: الطائر بعينه ، والحِمامُ بالكسر: الموت ، والحُمامُ بالضم: اسم رجل. (١)

– وقال الأزهرى: والحِمامُ: قضاء الموت ، والحَمامُ: هو الذى يؤلف البيوت وما كان ذا طوق مثل القُمرى والفاختة وأشباهها ، والحُمامُ: حُمَّى الإبل والدواب. (٢)

– وقال ابن فارس: الحاء والميم فيه تفاوت ؛ لأنه متشعب جداً ، فأحد أصوله اسوادُّ ، والآخر: الحرارة ، والثالث: الدنو والحضور ، والرابع جنس من الصوت ، والخامس: القصد. (٣)

– وقال الجوهرى: والحِمامُ بالكسر: قدر الموت ، والحمامُ عند العرب: ذوات الأطواق من نحو الفواخت والقُمارى ، وساق حر ، والقطا والوراشين وأشباه ذلك ، يقع على الذكر والأنثى ، والحُمام بالضم: حمى الإبل ، وأرض مُحِمَّةٌ ذات حُمى. (٤)

– وقال الراغب: وقيل للماء الحار فى خروجه من منبعه: حَمَّةٌ ، وروى العالِمُ كالطَّمَّةِ يأتيها البُعداء ويزهد فيها القُرباء ، وعُبر عن الموت بالحِمام كقولهم: حُمَّ كذا أى قُدِّرَ. (٥)

---

(١) شرح المثلث ١٢.

(٢) تهذيب اللغة ١٢،١١/٤ بتصرف.

(٣) مقاييس اللغة ٢٣/٢ بتصرف.

(٤) الصحاح ١٩٠٧،١٩٠٦/٥ بتصرف.

(٥) المفردات ١٨٦،١٨٥ بتصرف.

– وفى اللسان: والحِمامُ بالكسر: قضاء الموت وقدره من قولهم: حُمَّ كذا أى قُدِّر ، والحِمَمُ بالكسر: المنايا ، واحدتُها حِمَّةٌ ، والحُمامُ: حُمَّى الإبل والدواب جاء على عامة ما يجئُ عليه الأدواء ، يقال: حُمَّ البعير ، حُماماً ، وحُمَّ الرجل حُمَّى شديدة ، وأما الحَمامُ: فكل ما كان ذا طوق مثل القمرى والفاضنة وأشباهها واحدته حمامة. (١)

– وفى القاموس: والحِمامُ ككتاب: قضاء الموت وقدره ، وكغُرابٍ: السيد الشريف ورجل ، وكسحابٍ: طائر برى لا يألف البيوت ، أو كل ذى طوق. (٢)

– وقال ثعلب قد حُمَّ قُدومٌ يُحَمُّ حُموماً مثل أحم أى حضر. (٣)

– وقال ابن مكى الصقلى: وكذلك الحِمامة ليست عندهم إلا الأنثى ، ولا يقال للذكر الواحد: حمام إنما يقال: عندى حمامة ذكر ، فأما الحَمامُ فهو جمع حمامة. (٤)

– وقال الكفوى: والحَمامُ كالهوان: الدواجن نقط عند العامة ، وعند العرب هى ذوات الأطواق ، والحِمامُ بالكسر: الموت. (٥)

ويرى البحث أن دلالة اللفظ قد تنوعت بتنوع الحركات الداخلة عليها ، فهى فى حال فتح الحاء دلت على الطائر بعينه وهو الحَمام ، ويلاحظ أن الشارح قد قصر دلالة اللفظ على الحمام المعروف ، لكن المعاجم قد أضافت معانى جديدة منها أنه الذى يألف البيوت وما كان ذا طوق ، وفى ذلك تعميم لدلالة اللفظ وليس

---

(١) اللسان "حمم".
(٢) القاموس ١٩٨/٤ بتصرف.
(٣) مجالس ثعلب ٥٠٠.
(٤) تثقيف اللسان ٢١٠.
(٥) الكليات ٤٠٤ بتصرف.

كما ذكر الشارح ، أما فى حال كسر الحاء فإنه يدل على الموت كما ذكر الشارح ، وأضافت المعاجم قيوداً أخرى للمعنى ومنها أن الحِمام: قضاء الموت وقدره ، أما اللفظ بضم الحاء فلم يذكر فيه الشارح سوى معنى أنه اسم رجل بينما ذكرت بعض المعاجم أنه يعنى السيد الشريف كما يعنى اسم رجل أيضاً.

٨- "**خرق**"

– قال الشارح: الخَرق بالفتح: الصحراء البعيدة الأطراف ، وهى أيضاً مما اتسع من الأرض ، والخِرْق بالكسر: الشاب الكامل فى جمالِه ، والخُرق بالضم: الجهل. (١)

– وقال الأزهرى: والخَرْق: المفازة البعيدة ، اخترقته الريح فهو خرق أملس ، والخَرق: الشق فى الأرض والحائط والثوب ونحوه ، وقال الليث: الخَرَقُ: نقيض الرفق ، وصاحبه أخرق ، وناقة خرقاء إذا لم تتعاهد مواقع قوائمها ، وبعير أخرق: يقع منسمه بالأرض قبل خُفه ، والخِرْق من الفتيان: الطريف فى سماحة ونجدة. (٢)

– وقال ابن فارس: الخاء والراء والقاف أصل واحد هو: خَرْق الشئ وجَوْبُه إلى ذلك ترجع فروعه ، والخرْق: المفازة ؛ لأن الريح تخترقها ، والخِرْق: الرجل السخى كأنه يَتخرَّقُ بالمعروف ، ومن الباب: الخَرق وهو التحير والدهش ، ويقال: خَرِقَ الغزال: إذا طاف به الطائر فدهش ولصق بالأرض. (٣)

---

(١) شرح المثلث ٦،٧.

(٢) تهذيب اللغة ١٤/٧ بتصرف.

(٣) مقاييس اللغة ١٧٢/٢،١٧٣ بتصرف.

– وقال الجوهرى: والخَرْق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح وجمعها خروق ، والخِرْق بالكسر: السخى الكريم ، يقال: هو يتخرق فى السخاء إذا توسع فيه ، وكذلك الخِرِّيقُ مثل الفِسيِّق ، والخَرَق بالتحريك: الدهش من الخوف أو الحياء ، وقد خَرِق بالكسر يَخرَقُ خرقاً ، والاسم الخروق بالضم. (١)

– وقال الراغب: الخَرْقُ: قطع الشئ على سبيل الفساد من غير تدبُّر ولا تفكر ، وأن الخلْق هو فعل الشئ بتقدير ورفق ، والخَرْق بغير تقدير ورفق ، وخُص الخرْق والخريق بالمفاوز الواسعة ؛ إما لاختراق الريح فيها ، وإما لتخرقها فى الفلاة ، وباعتبار ترك التقدير قيل: رجل أخرق وخِرق ، وامرأة خرقاء. (٢)

– وفى اللسان: الخرْق: الفرجةُ وجهه خروق ، والخرْق: الأرض البعيدة مستوية كانت أو غير مستوية ، يقال: قطعنا إليكم أرضاً خرْقاً وخَروُقاً والخِرْق من الفتيان الظريف فى سماحة ونجدة ، وتخرق فى الكلام: توسع ، والخِرْق بالكسر: المتخرق فى الكرم ، والخُرْق والخُرُق: نقيض الرفق ، وخَرِق بالشئ يَخْرق: جهله ولم يحسن عمله ، وناقة خرقاء لا تتعهد مواضع قوائمها ، وريح خرقاء: لا تدوم على جهتها فى هبوبها. (٣)

– وفى القاموس: الخرق: القفر والأرض الواسعة ، وبالكسر: الفتى الحسن الكريم الخليقة ، والخُرْق: ضد الرفق وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف فى الأمور. (٤)

---

(١) الصحاح ١٤٦٦/٤،١٤٦٧،١٤٦٨ بتصرف فى النقل.
(٢) المفردات ٢١٠ بتصرف.
(٣) اللسان "خرق".
(٤) القاموس ٢١٨/٣،٢١٩ بتصرف.

– وقال ابن السكيت: والخرْق: الفلاة الواسعة ، والخرْق الذى يكون فى الثوب وغيره ، والخِرْق: السخى الكريم يتخرق فى السخاء ، وإنما سمو الفلاة خرقاً ؛ لانخراق الريح فيها. (١)

– وقال الصغانى: الخريقة: تتخذ للنخلة وهى تحفر البطحاء وهى مجرى السيل حتى تنتهى إلى الكُديْة ، ثم تحشى رمْلاً ، ثم توضع النخلة فيه. (٢)

– وقال ابن برى: أخرقهم الحر وأخرقهم البرد ، إذا رموا بأنفسهم مما يجدون وأخرقهم النعاس ، وقد أخرقوا هم ، والخُرُق من الركايا: أن يُخْرَق بعضها إلى بعض والواحدة خريق. (٣)

– وقال البطليوسى: الخَرق: شق الثوب ونحوه ، والخرْق أيضاً: الكذب : والخرق: قطع القفر بالسفر ، والخِرق بالكسر: السَّخى من الرجال الذى يتخرق فى العطاء ، والخُرْق بالضم: أن يحسن الرجل العمل والتصرف فى الأمور ، والخُرْق أيضاً: الحمق. (٤)

ويلاحظ أن الشارح جعل للفظ الخرق ثلاثة معان ، فهو مع فتح الخاء يدل على: الصحراء الواسعة البعيدة الأطراف ، أما مع كسر الخاء فهى تدل على: الشاب الكامل فى جماله ، وأخيراً فهى مع ضم الخاء تدل على الجهل كما يفهم من كلام الشارح وما أتى به من استعمالات لغوية تؤيد ذلك ، وبالرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة وجدنا هذه المعانى التى ذكرها الشارح. مع اختلاف يسير فى دلالة اللفظ إلا أن الاتساع فى الأمر هو المعنى المعوَّل عليه فى جل الاستعمالات ، فالخرق يطلق على المفازة الواسعة ، ولعلها سميت بذلك لأن الرياح تتخرق فيها

---

(١) إصلاح المنطق ١٤ بتصرف.

(٢) الشوارد ٩٦.

(٣) التنبيه والإيضاح "حاشية ابن برى" ١/٢٢٣-٢٢٧ بتصرف فى النقل.

(٤) المثلث ٤٨٣ بتصرف.

كما ذكرت بعض المعاجم ، وهذا دليل اتساعها ، أما الخِرْق بكسر الخاء فيطلق على الشاب الكامل فى جماله الطريف فى سماحته ونجدته ، أو أن الخرق يطلق على الرجل السخى كأنه يتخرق بالمعروف أى يبالغ فى فعله ويتوسع فيه وفى ذلك من دلالة سعة الكرم والجود ما فيه ، وأما الخُرق بضم الخاء فمعناه الجهل كما ذكر الشارح ، وهو عند أصحاب المعاجم ضد الرفق أو أن معناه عدم تدبر الأمور وسوء تقديرها ، كما أن البعير الأخرق والناقة الخرقاء لا يتعاهدان مواقع قوائمهما فكذلك الرجل الأخرق لا يتحكم فى نفسه ولا يعى تصرفاته مما يوقعه فى المهالك والكوارث ، وكأن الأمر قد اتسع عليه وعلى عقله فلم يستطع تدبره بحكمة وأناة.

٩- "دعو"

– قال الشارح: والدَّعوة بالفتح: النداء ، والدِّعْوةُ بالكسر: الجل يُدعى إلى قوم وليس منهم ، والدُّعوة بالضم: ما يدعى إليه بالطعام وغيره. (١)

– وقال الأزهرى: الدِّعوة بكسر الدال: الولد الدَّعى غير أبيه ، والدَّعوةُ فى الطعام ، والدِّعوة فى النسب. (٢)

– وقال ابن فارس: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد ، وهو ان تُميل الشئ إليك بصوت وكلام يكون منك ، والدَّعوةُ إلى الطعام بالفتح والدِّعْوة فى النسب بالكسر ، قال أبو عبيد – فيما نقله عنه ابن فارس – : يقال فى النسب: دِعْوة ، وفى الطعام دَعْوةُ ، ومن الباب: ما بالدار دُعْوى أى ما بها أحد.(٣)

---

(١) شرح المثلث ٤.

(٢) تهذيب اللغة ٣/٧٧،٧٩،٨٠ بتصرف فى النقل.

(٣) مقاييس اللغة ١٢/٢٧١،٢٨٠،٢٨١ بتصرف.

– وقال الجوهرى: الدَّعْوة إلى الطعام بالفتح ، يقال: كنا فى دعوة فلان ، وكل ومدعاة فلان يرديدون الدعاء إلى الطعام ، والدِّعْوة بالكسر فى النسب ، يقال: فلان دَعِيٌّ بين الدِّعْوة والدِّعْوَى فى النسب ، والدعى أيضاً: من تبنيته ، ويقال: ما بالدار دُعْوِيٌّ بالضم أى ليس فيها من يدعو. (١)

– وقال الراغب: الدعاء كالنداء ، إلا أن النداء قد يقال: أيا أوْيا ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم ، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو: يا فلان ، والدِّعْوة مختصة بادعاء النسبة ، وأصلها الحالة التى عليها الإنسان نحو البعد والجلسة. (٢)

– وفى اللسان: والدَّعوة: المرة من الدعاء ، والدعاء: واحد الأدعية ، وداعية اللبن: ما يترك فى الضرع ليدعو ما بعده ، ودَعَّى فى الضرع ، أبقى فيه داعية اللبن ، والدَّعْوةَ بالكسر إدعَاءُ الولد غير أبيه ، يقال دعى بين الدِّعوة ، وقال ابن شميل – فيما نقل عنه صاحب اللسان – : الدَّعوة فى الطعام ، والدِّعوةُ فى النسب. (٣)

– وقال الفيومى: دعوت الله أدعوه دعاءً ، ودعوت زيداً: ناديته والدِّعوة بالكسر فى النسب ، يقال: دعوته يابن زيد ، والدَّعوةُ بالفتح فى الطعام اسم من دعوتُ الناس إذا طلبتهم ليأكلوا عندك. (٤)

– وقال الكفوى: والدعوة إلى الطعام بالفتح كالرحمة ، وفى النسبة بالكسر كالنِّشْدة ، هذا أكثر كلام العرب. (٥)

---

(١) الصحاح ٦/٢٣٣٦، ٢٢٣٧ بتصرف فى النقل.
(٢) المفردات ٢٤٤، ٢٤٥ بتصرف.
(٣) اللسان "دعو".
(٤) المصباح المنير ١٩٤، ١٩٥ بتصرف وينظر القاموس ٤/٣٢١، ٣٢٢.
(٥) الكليات ٤٤٧ بتصرف.

ويلاحظ مما ذكره الشارح وعضدته المعاجم أن دلالة الاستمالة وطلب الشئ معنى سارٍ فى دلالة اللفظ مع اختلاف الحركات التى وقعت عليه من فتح وكسر وضم ؛ ففى حالة فتح الدال يظهر لنا معنى النداء وهو طلب استجلاب المدعو إما بصوت أو كلام أو أى أسلوب من تلك الأساليب ، وفى حالة كسر الدال يظهر لنا معنى ادعاءِ النسب ومحاولة الدَّعِى إلصاق نفسه بغير أبيه سالكاً فى ذلك كل مسلك ، وفى هذا من دلالة الاستمالة مافيه ، أما فى حالة ضم الدال فإن الشارح قد سَمَّا يُدعَى إليه بالطعام وغيره دُعْوةً ، وكأن الطعام أو غيره سبب فى الدُّعْوة وسبيل إليها ، وليست الدَّعْوة سبيلاً إليه ، ويلاحظ أن الدُّعوة بالضم لم يتحدث عنها أصحاب المعاجم كثيراً إلا ما ذكره بعضهم من أنه يقال: ما بالدار دُعْوىٌ بالضم أى ما بها أحد يدعو.

١٠- "رقق"

– قال الشارح: الرَّقَاقُ بالفتح: الرمال المتصلة ، والرِّقَاقُ بالكسر: ما نضب عنه الماء ، والرُّقَاق بالضم: الخُبز المعروف المرقوق. (١)

– وقال الأزهرى: والرَّقاق: الأرض اللينة التراب ، شمر قال أبو عمرو: الرَّقاق من الأرض المستوية اللينة ، وقال الأصمعى: الرَّقاق: الأرض اللينة من غير رمل وقال القتبى: أخبرنى أبو حاتم السجستانى أن الرَّقة: الأرض التى ينضب عنها الماء ، وقال الليث: الرُّقاق من الخبز نقيض الغليظ ، وقال غيره ؛ يقال: رقيق ورُقاق. (٢)

– وقال ابن فارس: الراء والقاف أصلان أحدهما: صفة تكون مخالفة للجفاء ، والثانى: اضطرب شئ مائع ، فالأول: الرَّقةُ ، يقال: رق يرق رِقَّةً فهو

(١) شرح المثلث ١٣.
(٢) تهذيب اللغة ٨/٢٣٠،٢٣١ بتصرف.

رقيق ، ومنه الرَّقان وهى الأرض اللينة ، والرِّقةُ: الموضع الذى ينضب عنه الماء ، والرَّق الذى يكتب فيه معروف ، والرُّقاق: الخبز الرقيق. (١)

– وقال الجوهرى: والرَّقاق بالفتح: أرض مستوية لينة التراب تحته صلابة ، والرَّقق أيضاً: الضعف ، والرُّقاق بالضم: الخبز الرقيق ، قال ثعلب: يقال عندى غلام يخبز الغليظ والرقيق ، والرَّقة: كل أرض إلى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء أيام المد ثم ينضب فتكون مكرُمة للنبات. (٢)

– وقال الراغب: الرِّقةُ كالدِّقة ، تكون الدقة تقال اعتباراً بمراعات جوانبه والرقة اعتباراً بعمقة ؛ فمتى كانت الرقة فى جسم: تضادها الصفاقة ، نحو ثوب رقيق وصفيق ، ومتى كانت فى نفس تُضادها الجنوة والقسْوة نحو فلان رقيق القلب وقاس القلب ، والرَّقةُ: كل أرض إلى جانبها ماء لما فيها من الرقة بالرطوبة الواصلة إليها. (٣)

– وفى اللسان: والرِّق: الشئ الرقيق ، ويقال للأرض اللينة : رِقٌ عن الأصمعى، والرَّقاق بالفتح: الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة ، والرُّق: الماء الرقيق فى البحر أو فى الوادى لا غُزْرَ له ، والرَّق: ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ، والرقَّاق بالضم: الخبز المنبسط الرقيق. (٤)

– وقال الكفوى: الرِّق فى اللغة: الضعف ، ومنه رقة القلب ، والرقيق: هو(٥) المحلول كلاً أو بعضاً ، والرق بالفتح: ما يكتب فيه ، والرِّق بالكسر: المُلك.

---

(١) مقاييس اللغة ٢/٣٧٦،٣٧٧ بتصرف.
(٢) الصحاح ٤/١٤٨٣ بتصرف.
(٣) المفردات ٢٩ذ١٩١،٢ بتصرف.
(٤) اللسان "رقق".
(٥) الكليات ٤٧٥،٤٨١ بتصرف.

ويرى البحث أن الانبساط والليونة والسهولة أمر كائن فى دلالة اللفظ ؛ ففى حال فتح الراء ذكر الشارح أن الرَّقاق: الرمال المتصلة وفى ذلك دليل سعتها وانبساطها ، وكذلك الحال فى الرِّقاق بكسر الراء فإنها تعنى عنده: ما نضب عنه الماء وفى ذلك من معنى الليونة والانبساط ما فيه أيضاً ، أما الرُّقاق بالضم فإنه يعنى ذلك الخبز الرقيق أو المرقوق وذلك دليل ليونته وانبساط جِرْمِهِ.

وأيدت المعاجم تلك المعانى: بل إن بعضها قد أضاف شيئاً لم يضفه الشارح ، ومن ذلك ما نقله الأزهرى عن شمر عن أبى عمرو من أن الرَّقاق بفتح الراء: تعنى الأرض اللينة من غير رمل ، كما ذكر الجوهرى أيضاً أن الرَّقاق: أرض مستوية لينة التراب تحتة صلابة ، وهذه المعانى لم يذكرها الشارح فى شرحه ، إلا أن المعاجم قد وافقت الشارح فى باقى المعانى التى استنبطها من خلال الحركات الثلاث الواقعة على فاء الكلمة وهو حرف الراء.

١١- "**سبت**"

- قال الشارح: السَّبْتُ بالفتح: من الأيام ، والسِّبْتُ بالكسر: النعال السبتية اليمانية ، والسُّبْتُ بالضم: نبات يشبه الخِطْمِى. (١)

- وقال ابن فارس: السين والباء والتاء: أصل واحد يدل على راحةٍ وسكون ، واما السبت بعد الجمعة فيقال: إنه سمى بذلك لأن الخلق فُرِغَ منه يوم الجمعة وأُكْمِل ، فأما السِّبْت: فالجلد المدبوغ بالقرظ ، وكأن ذلك سمى سِبْتاً ؛ لأنه قد تناهى إصلاحه. (٢)

(١) شرح المثلث ٥.
(٢) مقاييس اللغة ٣/١٢٤،١٢٥ بتصرف.

– وقال الجوهرى: السبت: الراحة ، والسبت: الدهر ، والسبت:قيام اليهود بأمر سبتها ، والسبت بالكسر: جلود البقر المدبوغة بالقرظ تخذى منه النعال السبتية. (١)

– وقال الراغب: أصل السبت: القطع ، وقيل:سمى يوم السبت ؛ لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السماوات والأرض يوم الأحد فخلقها فى ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك. (٢)

– وفى اللسان: السبت بالكسر: كل جلد مدبوغ ، وقيل: هو المدبوغ بالقرظ خاصة ، وخص بعضهم به جلود البقر مدبوغة كانت أم غير مدبوغة ، ويقال سبتية: لا شعر عليها ، والسَّبتُ والسُبات: الدهر ، والسبت من أيام الأسبوع ، والسَّبت والسِّبتُ: نبات يشبه الخطمى ، الأخيرة عن كراع. (٣)

– وفى القاموس: السبت: يوم من الأسبوع ، وبالكسر: جلود البقر وكل جلد مدبوغ ، وبالضم: نبات كالخطمى. (٤)

– وقال ابن السكيت: والسَّبت: الحلق ، يقال منه: سبت رأسه يسبُتُه سبتاً ، والسَّبت: السير السريع ، والسبت: برهة من الدهر ، والسِّبْتُ: جلود البقر المدبوغة بالقرظ. (٥)

– وقال ابن هشام اللخمى: فاما النعال السِّبْتية فبكسر السين وهى منسوبة إلى السِّبت وهو الجلد المدبوغ بالقرظ. (٦)

---

(١) الصحاح ١/٢٥٠،٢٥١ بتصرف.
(٢) المفردات ٣٢٤ بتصرف.
(٣) اللسان "سبت".
(٤) القاموس ١/١٤٨.
(٥) إصلاح المنطق ٩،١٠ بتصرف.
(٦) المدخل غلى تقويم اللسان ١٥٦ بتصرف.

– وقال الكفوى: السِّبت: كل جلد مدبوغ فهو سبت. (١)

ويرى البحث أن الشارح قد ذكر للفظ السبت حال فتح السين معنىً واحداً وهو أنه من الأيام ولم يتطرق لأى معنى آخر كما ذكرت المعاجم من أنه يعنى الراحة ويعنى السكون ويعنى الدهر وقيام اليهود بأمر سبتهم ، كما أنه يعنى القطع كما ذكر الراغب ، أما فى حال كسر السين فإن الشارح لم يذكر سوى معنى السِّبت بمعنى النعال السبتية اليمانية ، وهذا المعنى أيدته المعاجم بل وأضافت إليه أنها الجلود المدبوغة بالقرظ والتى تصنع منها النعال السِّبتية ، كما ذكرت بعض المعاجم انها جلود البقر مدبوغة كانت أم غير مدبوغة ، وأنها لا شعر عليها كما ذكر صاحب اللسان ، أما فى حال ضم السين فإن الشارح لم يذكر سوى السُّبت بالضم وهو نبات يشبه الخطمى ، ولم يذكر هذا المعنى من أصحاب المعاجم فيما تيسر لى إلا صاحب القاموس.

ويلاحظ البحث أيضاً أن معنى القطع والانقطاع سارٍ فى دلالات اللفظ حال فتحه وكسره وضمه أيضاً ، فالسبت بمعنى اليوم كأنه أُقتطع من أيام الأسبوع ، وكما ذكر ابن السكيت أن السبت: الحلق وهل الحلق إلا قطع الشعر عن الرأس؟ ، والسبت بمعنى النعال المدبوغة بالقرظ كأنها قطعت عن الشعر الموجود على الجلد، وأما السُّبتُ بالضم فهو الذى يدبغ به وكأنه يقطع عن الجلد كل ما يفسده من الآفات.

(١) الكليات ٤٩٥.

١٢- "**سقط**"

– قال الشارح: السَّقَطُ بالفتح: الثلج ، والسِّقْطُ بالكسر: المولود لغير تمام وهو أيضاً: ما تساقط من الرمل ، والسُّقطُ بالضم: ما تساقط من الذفر وهو أيضاً: ضياء النار. (١)

– وقال الأزهرى: السَّقْطُ والسُّقْطُ: لغتان: الولد المسقط فأما ما سقط من النار حين تقدح فهو السِّقطُ مكسور ، قال: والسَّقْطُ والسُّقْطُ فى الولد الذكر والأنثى فيه سواء ،كما تقل عن أبى عبيد قوله: هو سُقط الرمل وسِقطه وسَقطه بمعنى منقطعه ، وكذلك سُقط المرأة فيه ثلاث لغات. (٢)

– وقال ابن فارس: السين والقاف والطاء أصل واحد يدل على الوقوع ، وهو مطرد ، والسَّقطُ: ردئ المتاع ، والسَّقاط والسَّقطُ: الخطأ من القول والفعل ، والسُّقط: الولد يسقط قبل تمامه ، وهو بالضم والفتح والكسر ، وسُقْط الرمل وسِقْطه وسَقْطه: حيث ينتهى إليه طرفه وهو منقطعه. (٣)

– وقال الجوهرى: والسَّقطُ: ردئ الطعام ، والسَّقط: الخطأ فى الكتابة والحساب ، يقال: أسقط فى كلامه ، واسقطت النائمة وغيرها إذا ألقت ولدها ، وسِقْطُ السحاب: حيث يرى طرفه كأنه ساقط على الأرض فى ناحية الأفق ، وكذلك سِقط الخباء. (٤)

– وقال الراغب: السقوط: طرح الشئ من مكان عالٍ إلى مكان منخفض ، كسقوط الإنسان من السطح ، وسقوط منتصب القامة إذا شاخ وكبر ، والسَّقْط

---

(١) شرح المثلث ١٣.
(٢) تهذيب اللغة ٣٠٠/٨ بتصرف.
(٣) مقاييس اللغة ٨٦/٣ بتصرف.
(٤) الصحاح ١١٣٣،١١٣٢/٣ بتصرف.

والسَّقاط لما يَقِل الاعتداد به ، وأسقطت المرأة: اعتبر فيه الأمران السقوط من علٍ والرداءة جميعاً ؛ فإنه لا يقال: أسقطت المرأة إلا فى الولد الذى تلقيه قبل التمام ، ومنه قيل لذلك الولد: سَقْطُ. (١)

– وفى اللسان: والسَّقط بالفتح والكسر والضم والكسر أكثر: الولد الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه ، ويسقط الزند: ما وقع من النار حين يقدح باللغات الثلاث أيضاً ، قال ابن سيدة – فيما نقله عنه صاحب اللسان – سقط النار وسِقطها وسُقطُها: ما سقط بين الزندين قبل استحكام الورْى ، وسقيط السحاب: البرد ، والسقيط: الثلج ، يقال: أصبحت الأرض مبيضة من السقيط ، والسقيط: الجليد. (٢)

– وفى القاموس: والسقط مثلثة: الولد لغير تمام ، وبالفتح: الثلج وما يسقط من الندى. (٣)

– وقال الفيومى: والسَّقط بفتحتين: ردئ المتاع ، والخطأ من القول والفعل ، والسِّقط: الولد ذكراً كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلقة ، يقال: سقط الولد من بطن أمه سقوطاً فهو سِقْط بالكسر والتثليث لغة ، وسقط الرمل: حيث ينتهى إليه طرفه. (٤)

– وقال ابن السكيت: وهو سُقط الرمل وسَقط وسِقط ، وكذلك سقط النار والولد. (٥)

---

(١) المفردات ٣٤٤ بتصرف.
(٢) اللسان "سقط".
(٣) القاموس ٣٦٢/٢، ٣٦٣ بتصرف.
(٤) المصباح المنير ٢٨٠ بتصرف.
(٥) إصلاح المنطق ٨٥ ، وينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦١ ، المدخل إلى تقويم اللسان ١٥٤ ، البعلى اللغوى وكتاباه ، ١٣٦ بتصرف.

ويرى البحث أن سقوط الشئ ووقوعه من علٍ معنى تدور حوله جل استعمالات اللفظ سواء كان بفتح السين أو بكسرها أو بضمها ؛ ذلك أن السَّقط بالفتح بعض الثلج عند الشارح ، والسِّقط بكسر السين المولود لغير تمام وما تساقط من الرمل ، والسُّقط بالضم ما تساقط من الذفر وهو ضياء النار ، على أننا نجد الأزهرى يطلق على ما يقع من النار حين تقدح السِّقط بالكسر ، وهو بذلك يخالف الشارح ، أما ما يكون من سقط المرأة أو الرمل أو ما شابه ذلك فإن جل المعاجم أشارت إلى أن التثليث كامن ، إذن فمدار الأمر فى اللفظ بحركاته الثلاث على سقوط الشئ ووقوعه من مكان مرتفع سواء كان الإرتفاع قليلاً أو كثيراً ، ومن هذا المعنى اطلق على كل ما يسقط مادياً أو معنوياً لفظ السَّقط ، وهذا ما ذكرته المعاجم مؤيدةً فيه ما جاء به الشارح من الاستعمالات.

١٣- "سلم"

– قال الشارح: السَّلام بالفتح: التحية بين الناس ، والسِّلام بالكسر: الحجارة ، والسُّلام بالضم: عظام ظهر الكف. (١)

– وقال ابن فارس: السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية ،والسَّلام المسالمة ،وممكن أن تكون الحجارة سميت بذلك ؛ لأنها أبعد شئ فى الأرض من الفناء والذهاب ؛ لشدتها وصلابتها. (٢)

– وقال الجوهرى: والسَّلِمةُ أيضاً: واحدة السِّلام وهى الحجارة ، والسَّلام السدىلامة والاستسلام ، والسلام: الاسم من التسليم ، والسُّلامَياتُ: عظام الأصابع ، قال أبو عبيد – فيما نقله عنه صاحب اللسان – السُّلامى فى الأصل عظم يكون

(١) شرح المثلث ٣.
(٢) مقاييس اللغة ٣/٩٠،٩١ بتصرف.

فى فرسن البعير ، ويقال: إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا عجف: السُّلامى والعين ، فإذا ذهبا منهما لم يكن له بقية بعد. (١)

– وقال الراغب: وقيل: السلام اسم من أسماء الله تعالى ، كل ذلك من الناس بالقول – يقصد ألفاظ السلام – ومن الله بالفعل ، والسَّلْم والسُّلامة: التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة. (٢)

– وفى اللسان: استلام الحجر: افتعال فى التقدير مأخوذ من السِّلام وهى الحجارة ، تقول: استلمت الحجر إذا لمسته من السِّلام كما تقول: اكتحلت من الكحل ، والسُّلامى عظام صغار على طول الإصبع أو قريب منها. (٣)

– وفى القاموس: والسَّلمةُ كفِرحة: الحجارة ، والسُّلامى كحُبارَى: عظم فى فرس البعير ، وعظام صغار طول اصبع أو أقل فى اليد والرجل. (٤)

– وفى المصباح المنير ذكر الفيومى نقلاً عن الخليل: هى – أى السُّلامى – عظام الأصابع وقال قطرب – فيما نقله عن صاحب المصباح – السلامَياتُ عروق ظاهر الكف والقدم. (٥)

– وقال ابن السكيت: والسَّلم: شجر من العضاه ، والسِّلام: الحجارة. (٦)

ويرى البحث أن السلامة والسلام والصحة معنى سارٍ فى الاستعمالات التى جاء بها الشارح ؛ فالسلام بين الناس دليل المحبة والمسالمة ، كما أنه اسم

---

(١) الصحاح ٥/١٩٥٠،١٩٥١ بتصرف.
(٢) المفردات ٣٥٠ بتصرف.
(٣) اللسان "سلم".
(٤) القاموس ٤/١٢٨،١٢٩.
(٥) المصباح المنير ٢٨٧ بتصرف.
(٦) إصلاح المنطق ٥٩،١٥٧.

من أسماء الله جل وعلا ، أما السِّلام بالكسر فهى الحجارة ، وكما ذكر ابن فارس كأنها سميت بذلك ببعدها عن وجه الأرض سلمت من الفناء وتعرضها لعوامل النحت والتعرية وذلك دليل سلامتها ، وأما السُّلامى بضم السين فهى عظام ظهر الكف أو عروق ظهر الكف والقدمين كما ذكر الفيومى ، وفيها أيضاً معنى القوة والسلامة لذهابها تحت الجلد وحمايتها من أى شئ يطرأ عليها فيفسدها فهى ببعدها عن أى شئ يصيبها كأنها سلمت وصحت منه.

١٤- "**سهم**"

– قال الشارح: السَّهامُ بالفتح: شدة الحر ، والسِّهام بالكسر: النَّبْلُ والشهاب ، والسُّهام بالضم: لَهاب الشمس. (١)

– وقال الأزهرى: السُّهامُ: الضُمْر والتغير بضم السين ، والسَّهام: الذى يقال له: مُخاظ الشيطان يقال: سُهِمَ يُسْهَمُ فهو مَسْهوم إذا ضَمر ، وقال الليث: السُّهام من وهج الصيف وغبرته ، يقال: سُهم الرجل إذا أصابه السُّهام ، والسهم واحد السهام من النبل وغيره. (٢)

– وقال ابن فارس: السين والهاء والميم أصلان: أحدهما يدل على تغير فى لون والآخر على حظٍ ونصيب ، فالسَّهَمةُ: النصيب ، والسَّهمةُ: الغرابة ، وأما الأصل الآخر فقولهم: سَهُم وجه الإبل إذا تغير ، وذلك مشتق من السُّهام وهو ما يصيب الإنسان من وهج الصيف حتى يتغير لونه ، والسُّهام أيضاً: داءٌ يصيب الإبل كالعطاش. (٣)

---

(١) شرح المثلث ٥.

(٢) تهذيب اللغة ٦/٨٤،٨٥ بتصرف.

(٣) مقاييس اللغة ٣/١١١ بتصرف.

– وقال الجوهرى: والسَّهام بالفتح: حر السموم ، وقد سُهم الرجل على ما لم يسم فاعله إذا أصابه السموم ، والسُّهام بالضم: الضمر والتغير ، والسُّهام داء يصيب الإبل ، والسَّهم واحد السِّهام. (١)

– وفى اللسان: والسُّهام والسَّهام: الضمر وتغير اللون وذبول الشفتين ، والسَّهام بالفتح: حر السموم ، والسَّهام: الريح الحارة ، والسَّهام: داءٌ يأخذ الإبل ، يقال: بعير مسهوم وبه سُهام ، والسَّهام: وهج الصيف وغَبرَاتُه ، والسَّهُمُ: الحرارة العالية. (٢)

– وفى القاموس: السِّهام: النبل يقارع به ، والسُّهام: لَهابُ الشمس والحرارة العالية ، والسَّهام: مخاط الشيطان وحر السموم ووهج الصيف. (٣)

– وقال ابن السكيت: وقد سَهَم وجهه يسْهُم سُهوماً. (٤)

– وقال الشيبانى: وقال أبو المسلم: السَّهام: شدة البرد. (٥)

ويرى البحث أن دلالة لفظ السهام قد تغيرت تبعاً لتغير الحركة الواقعة على فاء الكلمة وهى السين ، ففى حال فتحها دلت على شدة الحر ووهج الصيف مما يكون له الأثر فى تغير لون الوجه من تعرضه لهذا الوهج ، أما فى حالة كسر السين فإنها تعنى النبل والشهاب وهذا ما أشارت إليه معاجم اللغة وكتبها ، أما فى حال ضم السين فهى تعنى عند الشارح لَهابُ الشمس ، وهو ما ذكرته المعاجم مع اختلاف يسير ، فقد ذكر بعضها أن السُّهام وهج الصيف وغُبرتُه ،

---

(١) الصحاح ١٩٥٦/٥،١٩٥٧ بتصرف.
(٢) اللسان "سهم".
(٣) القاموس ١٣٢/٤ بتصرف.
(٤) إصلاح المنطق ٢٠٧ بتصرف.
(٥) الجيم لأبى عمرو الشيبانى ١٠٢/٢.

كما ذكر بعضها أنه: داء يصيب الإبل بالضمر والتغير مما يجعل وجهها ضامراً مُتغيراً ولا يكون ذلك إلا من تعرضها للسَّهام بالفتح وهو حر السموم الذى يفعل بها كل ذلك.

١٥- "**شرب**"

- قال الشارح: الشَّربُ بالفتح: اجتماع القوم للشرب وغيره ، والشِّربُ بالكسر النصيب ، والشُربُ بالضم: الشرب بعينه. (١)

- وقال الأزهرى: فيما نقله عن الحرانى عن ابن السكيت - قال: الشَّرب: مصدر شربت أشرب شَرباً وشُرباً قال: والشرب أيضاً: القوم يجتمعون على الشراب ، وقال ابن السكيت: الشُربُ: الماء بعينه يُشْربُ ، والشِّربُ: النصيب من الماء. (٢)

- وقال ابن فارس: الشين والراء والباء أصل واحد منقاد ومطرد وهر الشُربُ المعروف ، ثم يحمل عليه ما يقاربه مجازاً أو تشبيهاً ، والشُربُ الاسم والشَّرب: القوم الذين يشربون ، والشربُ الحظ من الماء. (٣)

- وقال الجوهرى : شرب الماءَ وغيره شُرباً وشَرْباً وشِرباً ، قال أبو عبيد - فيما نقله عن الجوهرى - الشَربُ بالفتح: مصدر ، وبالخفض والرفع اسمان من شربتُ ، والشِّرب بالكسر: الحظ من الماء ، وفى المثل: آخرها أقلها شِرباً وأصله فى سقى الإبل ؛ لأن آخرها يرد وقد نُزِفَ الحوض والشَّرْب: جمع شارب مثل صحب وصاحب ، ثم يجمع الشَّرب على شروب. (٤)

---

(١) شرح المثلث ٥.
(٢) تهذيب اللغة ٢٤١/١١ بتصرف.
(٣) مقاييس اللغة ٢٦٧/٣ بتصرف.
(٤) الصحاح ١٥٣/١ بتصرف.

– وقال الراغب: الشُرب: تناول كل مائع ماءً كان أو غيره ، والشربُ النصيب منه ، قال تعالى : ﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ الآية ١٥٥ سورة الشعراء . (١)

– وقال الفيومى وشربتُه شَرْباً بالفتح والاسم الشُرب بالضم ، وقيل: هما لغتان ، والشِّرب بالكسر: النصيب من الماء ، والشَرْبَةُ بفتح الميم والراء الموضع الذى يَشربُ منه الناس. (٢)

– وفى اللسان: الشَّرب: مصدر شربت أشرب شرباً وشُرباً ، والشِّربُ: الماء والجمع أشراب ، والشَّرْبُ والشُروب: القوم يشربون ويجتمعون على الشراب ، والشِّرب من الماء: الحظ ، والشراب: ما يُشرب من أى نوع كان وعلى اى حالٍ كان. (٣)

– وقال ابن السكيت: والشَّرْبُ: مصدر ، يقال: شربت شُرباً وشرباً والشَرِبُ أيضاً: القوم الذين يشربون ، والشِّربُ بالكسر: الماء بعينه ، وهو الحظ والنصيب. (٤)

ويلاحظ أن الشارح قد جعل الشَّرب بفتح الشين التى هى فاء الكلمة دليلاً على اجتماع القوم للشُرب وغيره ، وهذا إن دل فإنما يدل على أنه جعل اللفظ متسع الدلالة ؛ إذ هو يدل على مطلق اجتماع للقوم كما يفهم من كلام الشارح ، أما اللفظ بكسر الشين فيدل على النصيب من الماء كما يفهم من سياق الكلام وإن كان الشارح قد أطلق دلالته على مطلق نصيب ، وأما الشُرب بالضم فيعنى الشُرب بعينه ، ولم يخالف الشارح اصحاب المعاجم وكتب اللغة ، فيما أشاروا إليه من

(١) المفردات ٣٧٧ بتصرف.
(٢) المصباح المنير ٣٠٨ بتصرف.
(٣) اللسان "شرب" بتصرف.
(٤) إصلاح المنطق ٩ بتصرف وينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦١.

معان حول دلالة تلك اللفظة المثلثة ، إلا أن الأزهرى قد جعل الشُـرب والشَـرب مصدراً للفعل شرب ، كما أشار إلى ذلك ابن فارس ؛ حيث جعل الشـين والـراء والباء أصلاً واحداً منقاداً مطرداً وهو الشُرب المعروف ، ثم يقاس عليه ما يقاربه مجازاً أو تشبيهاً ، وأضاف الجوهرى – فيما نقله عن أبى عبيـد – أن الشـرب بالفتح مصدر وأنه بالخفض والرفع اسمان من شربت ، وعمم الراغب دلالة لفـظ الشُرب حيث جعله دليلاً على تناول كل مائع ماءً كان أو غيـره ، كمـا بـين أن الشرب بالكسر: النصيب ، وأضاف الفيومى أن الشرب بالفتح مصـدر وبالضـم الاسم منه وقيل: هما لغتان ، إذن فمعظم كتب اللغة قد تضافرت علـى أن اللفـظ بالفتح له دلالة وبالكسر له دلالة وبالضم له دلالة أخرى وهذا ناشئ مـن تغيـر الحركة على اللفظ الواحد.

١٦- "شكل"

– يقول الشارح: الشَكْلُ بالفتح: المثل والشبه ، والشِكْلُ بالكسـر: الـدل والغَنج ، والشُكْلُ بالضم: جمع شكل. (١)

– وقال الأزهرى: "قال الليث: الشِكْلُ: غُنْجُ المرأة وحسن دلها يقال: إنها شَكِلَةُ مُشَكلةٌ حسنةٍ الشِّكْل ، وقال: الشَكْلُ: المثل يقال: هذا على شكل هذا أى على مثله".(٢)

– وقال ابن فارس: " الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة ، تقـول: هنا شِكْلُ هذا أى مثلهُ".(٣)

---

(١) شرح المثلث ٨،٩.

(٢) تهذيب اللغة ١٥/١٠ بتصرف.

(٣) مقاييس اللغة ٢٠٤/٣ بتصرف.

– وقال الجوهرى: " الشكل بالفتح: المثل والجمع أشكال وشكول ، والشِكْلُ بالكسر: الدل ، يقال: امرأة ذات شِكلٍ ، والشكال: العقال والجمع شُكُلٌ ، ونقل عن الأصمعى قوله: الشِكال: حبل يجعل بين التصدير والحَقب كى لا يدنو الحَقبُ من الثيل وهو الزوار أيضاً عن أبى عمرو.". (١)

– وقال الراغب: " المشاكلة فى الهيئة والصورة ، والشِكل قيل: هو الدَّلُ وهو فى الحقيقة الأُنس الذى بين المتماثلين فى الطريقة ، والشِكال: ما يُقيد به".(٢)

– وقال الفيومى: " الشِكال للدابة معروف وجمعه شُكُل مثل كتاب وكتب ، والشَكْلُ المثل ، يقال هذا شكل هذا ، وأمرأة ذات شِكْلٍ أى دلٍ".(٣)

– وفى اللسان: "والشِكلُ بالكسر: الدل ، وهذا طريق ذو شواكل أى تشعيب ، منه طرق جماعة ، والشِكال: العقال والجمع شُكُل ، والشِكْلُ: غُنجُ المرأة وغزلُها وحسن دَلِّها".(٤)

– وقال ثعلب: "الأشكل: اللون الأحمر ، ويقال: فى بياض".(٥)

– وقال الصغانى: "الشواكل من الطريق: ما انشعب من الطرق عن الطريق الأعظم".(٦)

---

(١) الصحاح ١٧٣٦/٥ بتصرف.
(٢) المفردات ٣٩٠ بتصرف.
(٣) المصباح المنير ٣٢١ بتصرف.
(٤) اللسان "شكل".
(٥) مجالس ثعلب ٢٦٩.
(٦) الشوارد ١٣٧ بتصرف.

– وقال ابن هشام اللخمى: " ويقولون: فلانه ليس لها شَكْل يعنون الغنج والدل ، والأفصح ليس لها شِكْلُ فأما الشَكْلُ بفتح الشين واسكان الكاف فهو المثل. (١)

ويلاحظ أن دلالة اللفظ قد تنوعت تبعاً لتنوع الحركة الواقعة على فاء اللفظ وهى الشين ، فهى بالفتح تعنى المِثل والشِبة ، وبالكسر تعنى الدَّل والغنج لدى المرأة ، وبالضم تعنى جمع شكال وهو ما يعقل به الدواب ونحوها ، ولو نظرنا فى المعاجم اللغوية لوجدنا أن الأزهرى ذكر أن الليث قال: الشِكل بالكسر غنج المرأة وحسن دلِّها ، أما الشُكل بضم الشين فيعنى جمع شكالٍ ، وهو ما يعقل به الدواب ونحوها ، كما أشار ابن فارس إلى أن هذا الأصل معظم بابه يدل على المماثلة ، وهو معنى عام يشمل كل المعانى التى ذكرها شارح المثلث تقريباً فكلها فيها معنى المشابهة والمماثلة ، فالشكل بفتح الشين هو المثل والشبه والشِكل بالكسر يعنى الدل والغنج لدى المرأة ولا تكون كذلك إلا إذا تشكلت بأشكال الجمال الحسى والمعنوى وكأنها بذلك تُقَيدُ نظر من ينظر إليها فيفتن بها ، كما أن الشُكل الذى هو القيد يقيد الدابة عن أن تجنح أو تنفر من صاحبها ، فكل مقيدٌ بالمشابهة والمماثلة إلا أن الصغانى قد أضاف معنى جديداً يشمل تقريباً كل ما ذكر حول معنى اللفظ ؛ فقد ذكر – فيما سبق –أن الشواكل من الطريق: ما انشعب من الطرق عن الطريق الأعظم ، وكأن الشبه أو المثل متشعب عن الأصل ، وكأن دل المرأة وغنجها وحسن دلها فيه تشعب بخَلْقِها وشكلها عن الشكل الأصلى الذى هى عليه عن طريق التزيين وتلمس أسباب الجمال الحسية والمعنوية وكل ذلك فيه تقييد بالأصل لا فَكاك منه وكذلك الشُكُل الذى هو جمع شكال فبه يقيد الحيوان أو ما فى حكمه عن أن ينفر أو يتنافر.

(١) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ١٦٧.

١٧- "صرر"

– يقول الشارح: الصرَّة بالفتح: الجماعة من الناس ، قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾ الآية ٢٩ سورة الذاريات ، والصِرَّةُ بالكسر: الليلة الباردة ، والصُرَّةُ بالضم التى يُصَرُ فيها. (١)

– وقال الأزهرى: نقلاً عن الزجاج: الصِّر والصِّرةُ: شدة البرد ، وعن الليث: الصِّرُ: البرد الذى يضرب النبات ويُحسنه ، الصَرَّة: شدة الصياح جاء فى صرَّةٍ وجاء يصْطَرُّ ، والصُرةُ: صُرة الدراهم وغيرها معروفة ، والصَرَّة: تغطية الوجه من الكراهة ، والصَرَّة: الشاة المَصرَّاةُ. (٢)

– وقال ابن فارس: الصاد والراء أصول: الأول قولهم: ضَرَّ الدراهم يصُرها صَراً ، وتلك الخرقة صُرةٌ ، والصَرة: يقال للجماعة ، والثانى: وهو من السموِّ والارتفاع قولهم: صَرَّ الحمار أذنه إذا أقامها ، والأصل فى هذا: الصِّرار وهى أماكن مرتفعة لا يكاد الماء يعلوها ، والثالث: البرد والحر وهو الصِّر ، والرابع: الصوت من ذلك الصَّرة: شدة الصياح ، صرَّ الجندب صريراً. (٣)

– وقال الجوهرى: الصَرَّة: الضَجة والصيحة ، والصَّرَةُ: الجماعة ، والصِّرةُ: الشدة من كرب وغيره ، وصِرَّةُ الغيظ: شدة حره ، والصُرَّةُ للدراهم ، وصررت الصُرةَ: شددتها ، وقال – نقلاً عن ابن السكيت – : صَرَّ الفرس أذنيه: ضمهما إلى رأسه ، وحافر مصرور أى ضيق مقبوض ، وصررت الناقة: شددت

---

(١) شرح المثلث ٨، ٩.

(٢) تهذيب اللغة ١٢/ ٧٥، ٧٧، ٧٨ بتصرف فى النقل.

(٣) مقاييس اللغة ٣/ ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤ بتصرف فى النقل.

عليها الصِّرار وهو خيط يشد فوق الخِلق لئلا يرضعها ولدها ، والصِّرةُ بالكسر: برد يضرب النبات والحرث. (١)

– وقال الراغب: الإصرار: التعقد فى الذنب والتشدد فيه ، والإمتناع من الإقلاع عنه ، وأصله من الصرِّ أى الشد ، والصُرَةُ: ما تعقد فيه الدراهم والصِّرارُ: خرقة تشد على أطباء الناقة لئلا ترضع ، والصَّرة: الجماعة المنضم بعضها إلى بعض كأنهم صُرِرُوا ، وقيل: الصَّرةُ: الصيحة. (٢)

– وفى اللسان: الصِّرُ بالكسر والصِّرةُ: شدة البرد وقيل: هو البرد عامة وقد صرَّ يصرُّ صرَّاً وصريراً: صوت وصاح أشد الصياح وفيه نقلاً عن الزجاج: الصَرَّةُ: أشد ما يكون من الصياح تكون فى الطائر والإنسان وغيرهما وأصل الصَرِّ: الجمع والشد. (٣)

– وفى القاموس: الصِّرةُ بالكسر: شدة البرد أو البرد ، وبالفتح: الشِّدة من الكرب والجماعة وتقطيب الوجه ، وبالضم: شروح الدراهم. (٤)

– وقال ابن السكيت: والصَرُّ: مصدر صرَّ الناقة يصُرها صراً ، وكذلك صر الصَرةَ والصِّرُ: الريح الباردة. (٥)

– وقال الشيبانى: الصَّريةُ: جمع اللبن فى الضرع ، والصَرِيَّةُ: المجمعة الصغيرة. (٦)

---

(١) الصحاح ٢/ ٧١٠،٧١١ بتصرف.
(٢) المفردات ٤١١،٤١٢ بتصرف.
(٣) اللسان "صرر".
(٤) القاموس ٦٧/٢ بتصرف.
(٥) إصلاح المنطق ٢١.
(٦) الجيم ٢/ ١٦٧،١٦٨ بتصرف.

– وقال ابن مكى الصقلى: والمصرور: الأسير ، والأصل فيه المجموع اليدين والصَرُّ: الجمع ، يقال: صَرَّ ناقته وشاته: إذا جمع اللبن فى ضرعها بترك الحلب ومنه الصُّرة ؛ لأن الدراهم تجمع فيها. (١)

ويرى البحث أن دلالة اللفظ على الجماعة والتجمع سارية فى معظم استعمالات الجذر ، فهو بالفتح يعنى الجماعة من الناس ، وبالكسر يعنى الليلة الباردة ، وبالضم تعنى الصُرَّة التى يُصرُّ فيها ، وفى هذا من دلالة الجماعة والاجتماع المادى والمعنوى ما فيه ؛ ذلك أن الصَرة بالفتح تعنى الجماعة من الناس كما أنها تعنى تقطيب الوجه وهذا فيه من تجمع أساسير الوجه وانضمام بعضها إلى بعض مما يجعلها متقطبة عابسة ، وكذلك الحال فى كسر الصاد فإنها تعنى شدة البرد وكذلك شدة الحر وكأن أسباب البرد والحر قد تجمعت فى ذلك اليوم الذى هى واقعة فيه ، وفى ذلك بقول الراغب – كما هو سابق – إن الصُّرة تعنى الجماعة ينضم بعضها إلى بعض كأنهم صُرِرُوا ، إذن فمدار الأمر فى الحركات الثلاث الثلاث على التجمع والاجتماع ، وكما هو الحال فى ضم الصاد فإنه يعنى الصُرة التى تصر فيها الدراهم وذلك بجمعها بعضها إلى بعض.

١٨- "**طلى**"

– قال الشارح: الطَّلا بالفتح: ولد الظبية ، والطِلا بالكسر: الشراب الغليظ ، والطُلا بالضم الأعناق وهو جمع طلية. (٢)

– ويقول الأزهرى: نقلاً عن الليث: الطَّلا: هو الولد الصغير من كل شئ ، وحتى قد شُبه رماد الموقد بين الأثافى بالطَلا ، والأطلاء جماعة ، ونقل عن

(١) تثقيف اللسان ٣٣٣ بتصرف.
(٢) شرح المثلث ١٤.

الحرانى قوله عن ابن السكيت: الطَّلى جمع الطَلْية وهى صفحة العنق ، كما نقل عن ابن الأعرابى: أن الطِّلا الشراب شبه بطِلاء الإبل وهو الهِناءُ. (١)

– وقال ابن فارس: الطاء واللام والحرف المعتل أصلان صحيحان أصلهما: يدل على لطخ شئ بشئ ، والآخر على شئ صغير كالولد للشئ ، فالأول: طليت الشئ بالشئ ، والطِلا: جنس من الشراب كأنه ثَخُنَ حتى صار كالقطران الذى يطلى به ، ومن الباب كلام لا طَلَاوة له إذا كان غثاً كأنه إذا كان خلاف ذلك فقد طُلِيَ بشئٍ يُحلِّيهِ. (٢)

– وقال الجوهرى: الطَلا ، والطُلى: الأعناق ، ونقل عن الأصمعى أن واحدتها طُلْيَةٌ ، كما نقل عن أبى عمرو والفراء أن واحدتها طُلاةْ ، وأطل الرجل أى مالت عنقه للموت أو لغيره ، والطِّلاءُ : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، وبعض العرب يسمى الخمر الطِلا ، يريد بذلك تحسين اسمها لا أنها الطلاء بعينها. (٣)

– وفى اللسان: والطَّلِيُّ: الصغير من أولاد الغنم ــ وإنما سمى طَلياً ؛ لأنه يُطلى أى تشد رجله بخيط إلى وتدِ أياماً ، والطُلْيةُ: صفحة العنق ، ويقال الطَّلاة أيضاً ، وقيل: الطلى هو الولد الصغير من كل شئ ، والطُلاةُ هى العنق والجمع طُلى وقيل: هى أصول الأعناق. (٤)

– وفى القاموس: والطَلا بالفتح: ولد الظبى ساعة يولد ، والطِلا: الخمر ، وبالضم: الأعناق وأصولها جمع طُلْية. (٥)

---

(١) تهذيب اللغة ١٤/ ١٦،١٧ بتصرف.
(٢) مقاييس اللغة ٣/٤١٦ بتصرف.
(٣) الصحاح ٦/ ٢٤١٤،٢٤١٥ بتصرف.
(٤) اللسان "طلى" بتصرف.
(٥) القاموس ٤/ ٣٥٠ بتصرف.

– وقال ابن السكيت: تقول العرب: عليه طُلاوة وطَلاوة للحسن والقبول ، وقد طليت الطلا وطلوته يعنى ربطه برجله ، والطَلِىُّ: الصغير أولاد الغنم يُشد برجله بخيطٍ إلى وتدٍ أياماً. (١)

– وقال ثعلب: وطُلاةٌ وطُلىً : الأعناق. (٢)

– وقال الصفانى: الطُّلَّاءُ: طلاوة كثيرة. (٣)

– وقال ابن مكى الصقلى: ويقولون عليه طِلاوة ، والصواب: طُلاوة وطَلاوة بالضم والفتح ، والفتح أفصح. (٤)

– وقال الشيبانى: الطِّلاء: الولد الصغير ، والطِّلْوُ: الذئب ، وقال الكلبى: مالَ طَلَاهُ أى عنقه وهو طَلْى ، والطُلَى: الجماعة. (٥)

يلاحظ أن الشارح قد ذكر أن الطَّلا بالفتح ولد الظبية ، والطِلا بالكسر: الشراب الغليظ ، والطُلا بالضم: الأعناق وهو جمع طَلْيَةٍ ، بينما ذكر الأزهرى أن الطلا هو الولد الصغير من كل شئ فيما نقله عن الليث ، بينما جعل ابن فارس الأصل الثانى للمادة يدل على شئ صغير كالولد للشئ ، وكذلك جعل الجوهرى الطَّلا بمعنى الولد من ذوات الظلف ، وقيد صاحب القاموس المعنى بأن الطلا بالفتح ولد الظبى ساعة يولد فقيده بساعة ولادته ، بينما ذكر صاحب اللسان أن الطلى هو الصغير من أولاد الغنم وعلل لتسميته كذلك بأنه يُطلى أى تُشد رجله

(١) إصلاح المنطق ١١٢، ١٤١، ٣٧٦، ٢٠٤، ٢٥٢ بتصرف فى النقل.
(٢) مجالس ثعلب ٥٤٢ بتصرف.
(٣) الشوارد ١٤٩.
(٤) تثقيف اللسان ٢١٩.
(٥) الجيم ٢/ ٢١١، ٢١٢ بتصرف.

بخيط إلى وتدٍ أياماً ، كما ذكر ثانياً أنه – أى الطلى – هو الولد الصغير من كل شئ.

أما عن دلالة الكسرة فقد ذكر الشارح أن الطِلا بالكسر: الشراب الغليظ ، بينما ذكر الأزهرى أن الطلاء: الشراب شبه بذلك الذى يطلى الإبل وهو الهناء ، وذكر ابن فارس أن الطِلا: جنس من الشراب لكنه قيده بمعنى أنه ثخن حتى صار كالقطران وهذا دليل غِلظه كما ذكر الشارح ، وأضاف صاحب اللسان أن الطِلاء هو ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، وأما عن دلالة الضمة فهى تعنى عند الشارح الطُلا جمع طَلية وهى العنق ، بينما ذكر الأزهرى أنها صفحة العنق وأيد ذلك الجوهرى وصاحب القاموس وذكر صاحب اللسان أنها صفحة العنق وأنها أيضاً أصول الأعناق ، إذن فدلالة اللفظ قد تغيرت تبعاً لتغير الحركة الواقعة عليه ، وذلك دليل على أن الحركة تلعب دوراً هاماً فى تغير المعنى فى البناء اللغوى الواحد.

١٩- "عرف"

– قال الشارح: العَرْفُ بالفتح: الرائحة الطيبة ، يقال: عرَّف الله ثناك وذكرك أى طيبهما ، والعِرْفُ بالكسر: الصبر ، والعُرْفُ بالضم: المعروف ، قال الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ الآية ١٩٩ سورة الأعراف. (١)

– وقال الأزهرى: العُرْف: المعروف وكل ما تعرفه النفس من الخير ، وقال ابن الأعرابى – فيما نقله الأزهرى – : العَرْف الرائحة الطيبة وغير الطيبة ، والعِرْف بالكسر: الصبر. (٢)

---

(١) شرح المثلث ١٤.

(٢) تهذيب اللغة ٢/ ٢٠٧،٢٠٨،٢١٠ بتصرف فى النقل.

– وقال ابن فارس: العين والراء والفاء: أصلان صحيحان يدل أحدهما على تتابع الشئ متصلاً بعضه ببعض ، والآخر على السكون والطمأنينة ، فالأول: العُرف: عرف الفرس ، وسمى عُرفاً ؛ لتتابع الشعر عليه ، والأصل الآخر المعرفة والعرفان ، ومن الباب: العَرف وهى الرائحة الطيبة وهى القياس ؛ لأن النفس تسكن إليها ، يقال: ما أطيب عَرْفَه ، والعُرف: المعروف ، وسمى بذلك: لأن النفوس تسكن إليه ، والعارف: الصابر ، يقال: أصابته مصيبة فَوُجِدَ عروفاً أى صابراً. (١)

– وقال الجوهرى: والعَرْفُ: الريح طيبة كانت أو مُنتنَةَ ، يقال: ما أطيب عَرفه ، والعُرف ضد النكر ، يقال: أولاده عُرفاً أى معروفاً ، والعُرف أيضاً: الاسم من الاعتراف ، والعُرف والعُرُف: الرمل المرتفع ، والعِرفُ من قولهم: ما عرف عِرْفِى إلا بأخرةٍ أى ما عرفنى إلا أخيراً ، والعارف: الصبور. (٢)

– وقال الراغب: وأصله – أى العَرف – من عرفت أى أصبت عَرْفه أى رائحته ، وعرَّفه جعل له عرفاً أى ريحاً طيباً ، والعُرف: المعروف من الإحسان.(٣)

– وفى اللسان: ويقال: أعْرفَ فلان فلاناً وعرَّفَهُ إذا وقفه على ذنبه ثم عفا عنه ، والعَرف: الريح طيبة كانت أو خبيثة ، والعُرف: شجر الأترج ، والعُرف النخل إذا بلغ الإطعام ، وقيل: النخلة أول ما تُطعِمُ. (٤)

---

(١) مقاييس اللغة ٤/ ٢٨١،٢٨٢ بتصرف.
(٢) الصحاح ٤/ ١٤٠٠،١٤٠١،١٤٠٢ بتصرف.
(٣) المفردات ٤٩٦.
(٤) اللسان "عرف" بتصرف.

– وفى القاموس: العَرف: الريح طيبة كانت أو منتنة ، وكثر استعمالها فى الطيبة العرف ، العُرف بالضم: المعروف والجود وضد المنكر وجمع عروف للصابر. (١)

– وقال ابن السكيت: والعرف: الريح يقال: ما أطيب عَرفه ، والعُرف: المعروف ، والعُرْف: عرف الدابة وعرف الديك. (٢)

– وقال ابن مكى: عارفة: صابرة. (٣)

– وقال الكفوى: كل مرتفع من أرض وغيرها فهو عُرف ، استعارة من الديك وعرف الفرس والجمع أعراف ، العَرْف: الريح طيبة كانت أو منتنة وأكثر استعمالة فى الطيبة. (٤)

ويرى البحث أن الشارح جعل العَرف بالفتح دلالة على الرائحة الطيبة وحسن السيرة والسريرة ، بينما ذكر الأزهرى أن العَرف: الرائحة الطيبة وغير الطيبة ، وكأنه أراد بذلك مطلق رائحة ولم يقيدها بالطيبة كما ذكر الشارح ، وأشار ابن فارس أن العَرف تابع لقياس الأصل الثانى وهو السكون والطمأنينة وكأن النفس تسكن إلى الرائحة الطيبة ، بينما أشار الجوهرى إلى أن العَرف يطلق على الرائحة طيبها ومنتنها وكذلك صاحب القاموس واللسان ، وقيد الراغب العَرف بأنه الرائحة الطيبة ، بينما اشار ابن السكيت إلى أن العرف الريح يقال: ما أطيب عَرفَهُ وبين الكفوى أن العرَف يطلق على الحالين الطيبة والمنتنة إلا أن أكثر استعمالها فى الطيبة.

---

(١) القاموس ١٦٨/٣.

(٢) إصلاح المنطق ١٣١ بتصرف.

(٣) تثقيف اللسان ٣٢٠.

(٤) الكليات ٦٥٦،٥٩٨ بتصرف فى النقل.

كما جعل الشارح العِرف بالكسر دالاً على الصبر وهذا ما ذكره الأزهرى بينما ذكر ابن فارس أن العارف: الصابر وكأنه قد تحلى بهذا الخلق الجميل ولذا عرفه الجوهرى بأنه الصبور ، وكأن من تحلى بهذه الصفة قد اختبر فوجد صابراً؛ لأن من يكون كذلك يعرِّفُ غيره ذنبه ويوقفه عليه ثم يعفو عنه كما ذكر صاحب اللسان.

أما العُرف بالضم فهو المعروف وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتسكن إليه ، وهو أمر ظاهر لأنه مأخوذ من العُرف وهو كل مكان مرتفع من أرض أو غيرها.

٢٠- "غمر"

– قال الشارح: الغَمر بالفتح: الماء الكثير ، والغِمر بالكسر: الحقد ، والغُمر بالضم: الرجل القليل الحيلة والذى لم يجرب الأمور. (١)

– وقال الأزهرى: الغَمر: الماء المغرق ، وغمارُ البحور جمع الغَمر وقد غَمرهُ الماء ، ونقل عن الحرانى عن ابن السكيت: الغمرُ الماء الكثير ، ويقال: رجل غَمرُ الخلق أى واسع الخُلُق ، والغِمْرُ من الرجال: الذى لم تحتكه التجارب ، والغَمْر: الحق ، وقد غَمِرَ صدره عَلىَّ. (٢)

– وقال ابن فارس: الغين والميم والراء أصل صحيح يدل على تغطية وستر ، من ذلك الغَمْر: الماء الكثير ، وسمى بذلك لأنه يْغمرُ ما تحته ، والغِمْر: الحقد فى الصدر ، وسمى بذلك ؛ لأن الصدر ينطوى عليه ، ومنه الغُمر وهو الذى لم يجرب الأمور كأنها سترت عنه. (٣)

---

(١) شرح المثلث ٢.

(٢) تهذيب اللغة ٨/ ١٢٧،١٢٨ بتصرف.

(٣) مقاييس اللغة ٤/ ٣٩٢،٣٩٣ بتصرف.

– وقال الجوهرى: الغَمْر: الماء الكثير ، وقد غمره الماء أى علاه ، ومنه قيل للرجل: غَمره قومه إذا علوه شرفاً ، ورجل غُمر لم يجرب الأمور ، والغِمر بالكسر أيضاً الحقد والغل ، وقد غمر صدره علىَّ بالكسر. (١)

– وقال الراغب: أصل الغَمر: إزالة أثر الشئ ، والغَمرة: معظم الماء الساتر لمقره ، وجعل مثلاً للجهالة التى تغمر صاحبها ، والغِمرُ: الحقد المكنون ، وجمعه غُمور ، والغمرُ: ما يغمر من رائحة الدسم سائر الروائح ، وقولهم: فلانٌ مغامرٌ إذا رمى بنفسه فى الحرب إما لتوغله وخوضه فيه كقولهم: يخوض الحرب ، وإما لتصدر الغمارة منه فيكون وصفه بذلك كوصفه بالهَوَج. (٢)

– وفى اللسان: الغَمر: الماء الكثير ، والغِمر بالكسر: العطش ، والغِمْر والغَمَرُ الحق والغِّل والجمع غُمور ، ومُغَمَّرٌ: لم يجرب الأمور بين الغمارة من قومٍ أضمار ، وكذلك المغَمَّرُ من الرجال إذا استجهله الناس. (٣)

– وقال الفيومى: الغِمر: الحقد وزناً ومعنىً وغمِر صدره علينا غَمراً من باب تعب ، ورجل غمُر: لم يجرب الأمور ، والغِمْرُ أيضاً: العطش ، وأصله الصبى الذى لا عقل له ، وغَمَرهُ البحر غَمراً من باب قتل: علاه. (٤)

– وقال ابن السكيت: الغَمر: الماء الكثير ، ويقال: رجل غَمر الرداء ، وهو غَمرُ الرداء إذا كان واسع المعروف سخياً ، والغمِر: الحقد يقال: قد غمِرَ علىَّ صدره ، والغُمر الذى لم تحتكه التجارب. (٥)

---

(١) الصحاح ٢/ ٧٧٢،٧٧٣ بتصرف.
(٢) المفردات ٥٤٧،٥٤٨ بتصرف.
(٣) اللسان "غمر"
(٤) المصباح المنير ٤٥٣ بتصرف.
(٥) إصلاح المنطق ٤.

– وقال ابن قتيبة: فى صدره علىَّ غِمرٌ وغَمَر. (١)

– وقال ابن هشام اللخمى: ويقولون: فلان غِمْرٌ للذى لم يجرب الأمور والصواب غُمْر بضم الغين. (٢)

– وذكر البعلى أن الغِمْر مثلث الغين: لم يجرب الأمور. (٣)

– ذكر الشارح أن الغَمر بفتح الغين الماء الكثير فقط بينما ذكر الأزهرى أن الغَمْر الماء المغرق كما أشار إلى أنه دليل سعة الخلق وكثرة الجرى عند الفرس ، كما بين ابن فارس أن أصل المادة يدل على التغطية والستر ، وهو معنى لا ينفك عنه معنى الغَمر بفتح العين ؛ إذا الماء الغَمر هو الذى يستر ما تحته ويغطيه مع سعته وكثرته ، ولأنه يعلو ما تحته كما يغمرُ القوم رجلاً بأن يعلوه شرفاً ومجداً.

– كما ذكر أن الغِمر بالكسر: الحقد ، وهو أمر باطنى تنطوى عليه احشاء الحاقد ، ولذلك ذكر ابن فارس أن الحقد سمى غِمراً ؛ لأن الصدر ينطوى عليه وهو حقدٌ مع غلٍ كما ذكر الجوهرى ، كما أنه حقدٌ مكنون أى ساكن فى القلب وسويدائه ، ولأن له حرارة تتقِدُ فى الجوف فقد ذكر صاحب اللسان أن من معانى الغِمر: العطش لأن العطش يلهب الأحشاء طلباً للماء.

– أما الغُمر بالضم فهو الرجل القليل الحيلة الذى لم يجرب الأمور ، وهذا المعنى ذكره الأزهرى وابن فارس والجوهرى بينما أشار الراغب إلى أنه الذى يعتريه الهوج وعدم التريث فى الأمور ، وكأن عقله سُتِر عنه فلم يُعْمله فيما يفكر فيه من أمور.

---

(١) أدب الكاتب ٤٢٧.

(٢) المدخل إلى تقويم اللسان ١٨٤.

(٣) البعلى اللغوى وكتاباه شرح حديث أم زرع والمثلث ذو المعنى الواحد ١٤٠.

٢١- "قسط"

- قال الشارح: القَسط بالفتح: الجَور ، والقِسط بالكسر: العدل ، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ﴾ الآية ٩ سورة الرحمن ، وأما القُسط بالضم فهو الذى يُتبخر به. (١)

- وقال الأزهرى: قال الليث: القُسط: عود يجاء به من الهند يجعل فيه البخور والدواء ، يقال لهذا البخور: قُسط وكُسْط وكُشْط ، قال: والقِسط بكسر القاف: العدل ، والفعل منه أقسط بالألف ، قال: والقَسْط بالفتح الجور ، يقال منه: قَسط يقسِط قَسْطاً وقسوطاً ، والقَسْط: طول الرِّجْل وسعتها ، قال: والقِسْط: النصيب. (٢)

- وقال ابن فارس: القاف والسين والطاء أصل صحيح يدل على معنيين متضادين والبناء واحد ، فالقِسط: العدل ومنه أقسط يقسط ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ الآية ٩ سورة الحجرات ، والقسط بالفتح: الجور ، يقال منه: قسط إذا جار يسقط قَسْطاً ، ومما ليس من هذا: القُسط: شئ يتبخر به عربى. (٣)

- وقال الجوهرى: القسوط: الجور والعدول عن الحق ، والقِسْط بالكسر العدل ، والقِسْط: الحصة والنصيب ، يقال: تقسطنا الشئ بيننا ، والقُسط وبالضم: من عقاقير البحر ، والقَسْط بالتحريك: انتصاب فى رجلى الدابة وذلك عيب فيها ؛ لأنه يستحب فيها الانحناء والتوتير ، يقال: فرس أقسط بين القَسط. (٤)

---

(١) شرح المثلث ١٠.

(٢) تهذيب اللغة ٢٩٨/٨ بتصرف.

(٣) مقاييس اللغة ٥/ ٨٦،٨٥ بتصرف فى النقل.

(٤) الصحاح ١١٥٢/٣ بتصرف فى النقل.

– وقال الراغب: القِسطُ: هو النصيب بالعدل كالنَصف ، والقَسط هو أن يأخذ قِسط غيره وذلك جور ، والقَسط: اعوجاج فى الرجلين بخلاف الفحج. (١)

– وفى اللسان: والإقساط والقِسط: العدل ، ويقال: أقسط وقسط إذا عدل والقَسط: الجور ، والقسط الجور والعدول عن الحق ، والقَسَطُ: يبس يكون فى الرجل والرأس والرقبة ، والقُسط بالضم: عود يتبخر به لغة فى الكسط. (٢)

– وفى القاموس: القِسط بالكسر: العدل ، وبالضم: عود هندىٌّ وعربى مدرٌّ نافع للكبر ، والقسط: جار وعدل عن الحق. (٣)

– وقال ابن هشام اللخمى: ويقولون لظرفٍ يجعل فيه الماء: قِسط ، وإنما القِسْطُ عند العرب: العدل والقِسط أيضاً: الحصة والمقدار. (٤)

ذكر الشارح أن القَسط بالفتح تعنى الجور ، وكذا الأزهرى وأضاف أن القَسط: طول الرجل وسعتها ، وهذا أمر معيب فى الدواب ، وكأن القسط بالفتح يعتريه الجور وعدم الاستقامة ، لأن وجود رجلى الدابة على هذا الحال عيب إذ المستحب فيها الانحناء والتوتير كما ذكر الجوهرى ، كما ذكر الراغب أن القسط بالفتح هو أخذ قِسط الغير وهو جور ، وقد أشار صاحب اللسان إلى ما أشار إليه الجوهرى وأضاف أن القَسط: يبس يكون فى الرجل والرأس والركبة وهذا مما يُعاب به غالباً.

أما بالكسر فقد جعل الشارح العدل معنى أساساً له وكذا الأزهرى وابن فارس والجوهرى وغيرهم.

---

(١) المفردات ٦٠٨ بتصرف.
(٢) اللسان "قسط".
(٣) القاموس ٣٧٦/٢، ٣٧٧ بتصرف.
(٤) المدخل إلى تقويم اللسان ١٨٨.

وأما بالضم فقد جعل الشارح معناه الذى يُتبخَّرُ به عموماً ، بينما فصل الأزهرى القول فى معناه بأنه عود يجاء به من الهند ليكون فى البخور والدواء ، وأضاف أنه يقال له: قسط وكسط وكشط ، بينما ذكر ابن فارس أنه شئ يتبخر به عربى ، وهذه المعانى لم يشر إليها الشارح ، وأضاف صاحب اللسان أنه عود يتبخر به وهو لغة فى الكسط الذى هو عقار من عقاقير البحر ، وعلى ذلك فقد اختلفت دلالات اللفظ تبعاً لاختلاف الحركة الواقعة عليه.

٢٢- "**قمم**"

- قال الشارح: القَمَّةُ بالفتح: ما أخذه الأسد فى فيه ، والقِمةُ بالكسر: أعلى السنام والرأس ، والقُمةُ بالضم: الكُناسةُ. (١)

- وقال الأزهرى: قال الليث: القَمُّ: ما يُقم من قمامات القماش فيجمع وقال - فيما نقله عن الأصمعى - : القِمة: قِمة الرأس وهى أعلاه ، ويقال: صار القمر على قمة الرأس إذا صار على حيال وسط الرأس ، ويقال:قَمَّ بيته وهو تَقِمُه قماً إذا كنسه ، والقمامة الكناسة ، واقْتَمَّ ما على الخوان إذا أكله كله. (٢)

- وقال ابن فارس: القاف والميم أصل واحدٌ يدل على جمع الشئ من ذلك: قمقم الله عَصَبه أى جمعه ، والقمقام: البحر ؛ لأنه مجتمع الماء ، والقمامةُ: ما يكنس وهو يجمع ، ويقال لأعلى الشئ: القِمةُ ، وذلك لأنه مجتمعه الذى به قِوامُه. (٣)

- وقال الجوهرى: القِمةٌ بالكسر: قامة الرجل ، يقال: ألقى عليه قِمته أى بدنه ، والقِمة أعلى الرأس وأعلى كل شئ ، وقمَّتِ الشاة من الأرض واقتمت إذا

---

(١) شرح المثلث ١٤٠.

(٢) تهذيب اللغة ٢٤٣/٨.

(٣) مقاييس اللغة ٤/٥ بتصرف.

أكلت من المِقمَّة ، ثم يستعار فيقال: أقم الرجل ما على الخوان إذا أكله كله وقمَّهُ، والقُمامة: الكناسة ، والجمع قُمام. (١)

– وفى اللسان: قال ابن برى: والقُمةُ بالضم: المزبلةُ ، وقمَّ ما على المائدة يقمه قماً: أكله فلم يدع منه شيئاً ، والقِمةُ أعلى الرأس ، وقِمةُ النخلة: رأسها. (٢)

– وفى المصباح: القُمامةُ: الكناسة ، وقم البيت قماً من باب قتل: كنسه فهو قمام ، والقِمةُ أعلى الرأس وغيره. (٣)

– وفى القاموس: القِمةُ بالكسر: أعلى الرأس ، والقمامةُ: ما يأخذه الأسد بفيه ، والقمامة بالضم: الكناسة. (٤)

– وقال ابن السكيت: ويقال: قد أقم الفحلُ الإبل إذا ألقحها جمعاء ، ويقال: قد قم البيت يقمُّه قماً إذا كنسه. (٥)

ويلاحظ أن الشارح قد جعل للفظ القَمة بفتح القاف معنى لما يأخذه أو يقمه الأسد بفيه ، بينما جعل الأزهرى القمة هى ما يُقِمُّ مما على الخوان إذا أُكِلَ كُلَّهُ ، وجعل ابن فارس للقاف والميم أصلاً واحداً هو جمع الشئ وكأن المعانى المذكورة ترجع إليه غالباً ؛ فالقمة تعنى أن يجمع الأسد كل ما يجده وكأنه يُقُمهُ دفعة والقمة أعلى السنام والرأس فهى مجتمع الشرف والعز والكرامة ، والقُمة الكناسة وفيها أيضاً معنى الجمع ؛ لأن الشئ يُجمع حين يُقم.

---

(١) الصحاح ٦/ ٢٠١٥ بتصرف.
(٢) اللسان "قمم".
(٣) المصباح ٥١٦،٥١٧ بتصرف.
(٤) القاموس ١٦٥/٤.
(٥) إصلاح المنطق ٢٥٠.

أما دلالة الكسر عند الشارح فإنها تعنى أعلى السنام والرأس ، وهذا ما أشار إليه الأزهرى والجوهرى وصاحبى اللسان والمصباح ، أما دلالة الضم فإنها تعنى عند الشارح: الكُناسة ، وكذلك عند الأزهرى بينما قيد ابن فارس المعنى بأن القُمامة هى ما يكنس وهو يجمع ، إذن فدلالة اللفظ قد تغيرت جراء تغير الحركة الواقعة على فاء الكلمة وهى القاف.

٢٣- "كلأ / كلى"

– قال الشارح: والكلأ بالفتح: كل ما رعى من النبات وأصله الهمز ، والكِلا بالكسر: جمع كِلاةٍ هما الحفظ والرعاية والحراسة ، والكُلى بالضم: جمع كُلية وهى من المزادة الرقعة التى فى أسفها. (١)

– وقال الأزهرى: – نقلاً عن الليث – يقال: كلأك الله كِلاءة أى حفظك الله وحرسك والمفعول به مكلوء ، ونقل عن أبى زيد قوله: اكتلأتُ من الرجل اكتلاءً إذا ما احترسك منه ، والكلأُ مهموز: ما يُرعى ، قلت الكلأ اسم واحدٌ يدخل فيه النصى والصُّلْيانُ والحلمة والشيح والعرفج وضُروب العرا كُلها ، وأصله فى الكلأ وكذلك العشب والبقل وكل ما يرعاه المال والكُلَيةُ للإنسان وكل حيوان وهما لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظام الصلب عند الخاصرتين فى كظرين من الشحم ، وكُليةُ المزادة: رقعة مستديرة تخرز تحت العروة على أديم المزادة ، وجمعها الكُلَى. (٢)

– وقال ابن فارس: الكاف واللام والحرف المعتل أو الهمزة أصل صحيح يدل على مراقبةٍ ونظر ، وأصل آخر يدل على ثباتٍ ، والثالث: عضو من الأعضاء فأما النظر والمراقبة فالكِلاءة وهى الحفظ ، والأصل الآخر: الكِلأ وهو العشب ،

(١) شرح المثلث ١٠.
(٢) تهذيب اللغة ١٠/ ١٩٥،١٩٦،١٩٧ بتصرف فى النقل.

يقال: أرض مُكْلِئةُ: ذات كلأ سواءٌ يابسة ورَطبه ، والأصل الثالث: الكُلْيةُ وهى معروفة وتُستعار فيقال: الكُليةُ: كليةُ المزادة جُليدة مستديرة تحت العُرْوةِ قد خرزت. (١)

– وقال الجوهرى: الكلأ: العشب ، وقد كلئت الأرض وأكلأت فهى أرض مكلئةٌ وكلئةٌ أى ذات كلأ سواء رطبه ويابسة. (٢)

– وفى اللسان: يقال: كلأك الله كِلاءة أى حفظك وحرسك ، وفيه: الكليتان من الإنسان وغيره من الحيوان ، وكُلية المزادة والراوية: جُليدة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزارة. (٣)

– وقال الفيومى: كلأ الله يكلؤه مهموز كِلاءة بالمد والكسر: حفظه ، والكلأ مهموز: العشب رطباً كان أو يابساً ، والكُليةُ من الأحشاء معروفة ، والكلوة بالواو لغة لأهل اليمن. (٤)

– وفى القاموس: الكِلا بالكسر الحراسة ، والكلأ: العشب رطبه ويابسة ، وفيه: الكُلَى من المزادة رقعة مستديرة تخرز عليها تحت العروة. (٥)

– وقال ابن السكيت: وقد كلأت الرجل أكلؤه كِلاءةً إذا حرسته ، ويقال: اذهب فى كلاءة الله ، وقد كليتُه إذا أصبت كُليتيه فهو مَكْلىٌّ. (٦)

---

(١) مقاييس اللغة ٥/ ١٣٢،١٣٣ بتصرف.
(٢) الصحاح ٦/٢٤٧٥ بتصرف.
(٣) اللسان "كلأ / كلا" بتصرف.
(٤) المصباح المنير ٥٤٠.
(٥) القاموس ١/٢٦.
(٦) إصلاح المنطق ١٥٢.

– وقال الصفانى: استكلأ المكان: صار فيه الكلأ ، وذهبت الإبل إلى المستكلَئِ من الأرض. (١)

– وقال الشيبانى: كلأ أى بلغ أقصى أمده وانتهى. (٢)

ذكر الشارح أن الكلأ بالفتح يطلق على كل ما يرعى من النبات وأصله الهمز ، وأيده فى ذلك الأزهرى إلا أنه عمم دلالته حيث أدخل فيه الأشياء التى ذكرها آنفاً ، وجعل ابن فارس دلالة الكلأ تطلق على العشب رطبه ويابسه ، وكذا ذكر الجوهرى والفيومى وصاحب القاموس إلا أن الشيبانى قد ذكر معنى مغايراً لما ذُكِرَ وهو: كلأ أى بلغ أقصى أمده وانتهى ، وكأن الكلأ الذى ترعاه الماشية قد بلغ أمره استواءً ونضجاً حتى أصبح أهلاً لأن يؤكل ، أما الكِلا بالكسر فقد جعل معناها الحفظ والرعاية والحراسة.

وهذا معنى أيده كل من الأزهرى وأضاف ابن فارس أن من أصول المادة الدلالة على النظر والمراقبة وهى الكِلاءة والحفظ ، وكذا ذكر الفيومى وصاحب القاموس وكذلك ورد فى اللسان ، أما دلالة الضم فتعنى عند الشارح جمع كُلية ، وذكر الأزهرى ما يؤيد هذا المعنى وأضاف تفصيلات دقيقة تخص الكُلية من حيث شكلها ومكانها ، وأضاف ابن فارس أن اللفظ أى – الكُلية – قد يستعار فيطلق على الجُليدةِ التى تحت عروة المزادة ، وكذا ذكر صاحب اللسان نحواً من ذلك ، وأضاف الفيومى أن الكُلية فيها لغة أخرى لأهل اليمن بالواو أى كُلوة ، وعليه فقد تنوعت دلالات اللفظ بين الإطلاق على المرعى والعشب ، وبين الحفظ والرعاية ثم الدلالة على عضو من أعضاء الأحياء الحيوانية.

---

(١) الشوارد ١٨١.

(٢) الجيم ١٥٣/٣ بتصرف.

٢٤- "كلم"

– قال الشارح: الكَلام بالفتح: الكلام بعينه ، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ الآية ٦ سورة التوبة ، والكِلام بالكسر: الجراحات ، والكُلامُ بالضم: الأرض الصُلبة. (١)

– وقال الأزهرى: والكِلام: الجراح ، وكذلك إن شُدِّد ، والكَلام معروف. (٢)

– وقال ابن فارس: الكاف واللام والميم أصلان احدهما يدل على نطق مُفهم والآخر على جراحٍ ، فالأول: الكلام تقول: كلمته تكليماً ، والأصل الآخر الكَلْم وهو الجراح ، فأما الكُلام فيقال: هى الأرض الغليظة وفى ذلك نظر. (٣)

– وقال الجوهرى: الكلام اسم جنس يقع على الكثير والقليل ، والكَلِم لا يكون أقل من ثلاث كلمات ؛ لأنه جمع كلمة مثل نبقة ونبق ، والكلْم: الجراحة والجمع كلوم وكِلام ، تقول: كلمتُه كلْماً. (٤)

– وقال الراغب: الكلْمُ: التأثير المدرك بإحدى الحاستين ، فالكلام مدرك بحاسة السمع ، والكلْم بحاسة البصر ، فالكلام يقع على الألفاظ المنطرحة وعلى المعانى التى تحتها مجموعة. (٥)

– وفى اللسان: نقلاً عن ابن سيدة: الكلام: القول معروف ، وقيل: الكلام ما كان مكتفياً بنغم وهو الجملة ، والكَلْمُ: الجرح والجمع كلوم وكِلام ، والكلُوم:

---

(١) شرح المثلث ٤.
(٢) تهذيب اللغة ١٤٧/١٠ بتصرف.
(٣) مقاييس اللغة ١٣١/٥.
(٤) الصحاح ٢٠٢٣/٥ بتصرف.
(٥) المفردات ٦٦٠ بتصرف.

أرض غليظة صلبة أو طين يابس ، ونقل عن ابن دريد قوله ولا أدرس ما حقيقته. (١)

– وقال الفيومى: كلمتُه تكليماً والاسم الكَلام ، وكلمْتُه كلْماً من باب قتل: جرحته ومن باب ضرب لغة ثم أطلق المصدر على الجرح وجمع على كلوم وكلام ، ورجل كليم والجمع كلْمى مثل جريح وجرحى. (٢)

– وفى القاموس: الكلام: القول ، وبالضم:الأرض الغليظة ، والكلْم: الجرح والجمع كلوم وكلام. (٣)

– وقال الكفوى: والقول والكلام واللفظ من حيث أصل اللغة بمعنى يطلق على كل حرفٍ من حروف المعجم. (٤)

تنوعت دلالة اللفظ تبعاً لتنوع الحركة الواقعة على فاء الكلمة وهى: الكاف ؛ فذكر الشارح أنها بالفتح تعنى الكلام بعينه وذكر شاهداً من القرآن الكريم ثم عقب الأزهرى على اللفظ بالفتح بقوله: والكلام معروف ، وكذا جعل ابن فارس الأصل الأول دالاً على نطق مُفهم ، وأوضح الجوهرى أنه اسم جنس يقع على القليل والكثير ، وهو مدرك بحاسة السمع كما ذكر الراغب وكذا معظم المعاجم وكتب اللغة.

كما ذكر أنها بالكسر تعنى الجراحات وكذا نص الأزهرى وابن فارس ومعهما الجوهرى ، وأشار الراغب إلى أن الكِلام تدرك بحاسة البصر ، وأما بالضم فقد ذكر الشارح أنها بالضم تعنى الأرض الصُلبه وقد أشار ابن فارس إلى

---

(١) اللسان "كلم".
(٢) المصباح ٥٣٩، ٥٤٠ بتصرف.
(٣) القاموس المحيط ٤/ ١٦٩، ١٧٠.
(٤) الكليات ٧١٠.

ذلك معقباً أن فى ذلك نظر ، وذكر ذلك أيضاً صاحب القاموس أن الكلـــوم الأرض الغليظة وكذلك ذكر صاحب اللسان أنها أرض غليظة صُلبة أو طين يابس معقباً أن ابن دريد قال: ولا أدرى ما صحته ، وفى هذا دليل على الكُلام بالضم فيه نظر من وجهة نظر اللغويين خلافاً للشارح.

٢٥- "لحى"

– قال الشارح: اللَّحا بالفتح: الملاحَّةُ وهو الاختلاف فى الأمر ، واللِّحـــا بالكسر: إزالة قشر العود عنه ، واللُّحى بالضم: جمع لِحْيٍ وهو العظم الذى ينبت فيه اللحية. (١)

– وقال الأزهرى: اللِّحاء والِّحاءُ: ما على العصا من قشرها ، واللِّحـــاء: قشر كل شئ ، واللَّحَى مقصور وفى لغة اللَّحَى جمع اللحية. (٢)

– وقال ابن فارس: اللام والحاء والحرف المعتـــل أصـــلان صـــحيحان: أحدهما عضو من الأعضاء ، والآخر قشر شئ ، فالأول: اللَّحىُ: العظم الذى تنبت عليه اللحية من الإنسان وغيره ، واللحية: الشعر وجمعها لُحِىً وجمع اللحى أَلْحٍ والأصل الآخر اللحاء وهو قشر الشجرة ، فأما فى اللوم فلحيْتُ وهو قياس ذلـــك كأنه يريد قشْرهُ. (٣)

– وقال الجوهرى: اللَّحْى: منبت اللحية من الإنسان وغيـــره ، واللحيـــة معروفة والجمع لَحيٍ ولُحَىً ، واللحاء ممدود: قشر الشجر ، ولَحَيْتُ الرجل ألْحاه لحياً إذا لمته فهو مَلْحىٌ ، ولاحيته ملاحاة ولحاءً إذا نازعته. (٤)

---

(١) شرح المثلث ٧.
(٢) تهذيب اللغة ٥/ ١٥٤،١٥٥ بتصرف.
(٣) مقاييس اللغة ٥/٢٤٠.
(٤) الصحاح ٦/ ٢٤٨٠،٢٤٨١ بتصرف.

– وفى اللسان: واللحاءُ: ما على العصا من قشرها يُمدُّ ويقصر ، ولحاء كل شئ: قشره ، فأما لحيْت الرجل من اللوم فبالياء لا غير ، ولحا الرجل يلحوه لَحْواً وهو من لحيتُ الرجل ألحاه لحياً إذا لمتهُ وعذلته ، واللَّحىُ: منبت اللحية من الإنسان وغيره. (١)

– وقال الفيومى: اللحية: الشعر النازل على الذقن والجمع لَحىً مثل سدرة وسِدَرْ ، وتضم اللام أيضاً ، واللحاء بالكسر والمدد القصر لغة: ما على العود من قشر. (٢)

– وفى القاموس: لحاه يلحوه: شتمه والشجرة قشرها ، واللحىُ: منبتها.(٣)

– وقال ابن مكى الصقلى: وكذلك لُحىً فى جمع لَحية ، جاء لُحَىً و لَحَىً إلا أن الكسر أفصح. (٤)

– وقال الصغانى: الْتحى إلى غير قومه: ادَّعى. (٥)

ذكر الشارح أن اللَّحا بالفتح: الملاحَّةُ بمعنى الاختلاف فى الأمر ، وقال ابن فارس وأما فى اللوم فلحيت ، وهو قياس ذلك كأنه يريد قشرهُ وكان الملاحة بمعنى الاختلاف فى الرأى أمر يحاول فيه كل المتلاحين أن يجرد عن صاحبه علامات المروءة والإنسانية فهى نوع من اللوم والمنازعة كما وضح الجوهرى قد يصل أحياناً إلى الشتم كما ذكر صاحب القاموس.

---

(١) اللسان "لحا" بتصرف.
(٢) المصباح المنير ٥٥١ بتصرف.
(٣) القاموس ٣٧٧/٤.
(٤) تثقيف اللسان ٢٣١.
(٥) الشوارد ١٨٥.

أما اللِحا بكسر اللام فقد ذكر الشارح أنها تعنى إزالة قشر العود عنه ، بينما عمم الأزهرى دلالته على قشر كل شئ ، كما أوضح ابن فارس أن اللحاء قشر الشجر وأنه ما على العود من قِشر كما ذكر صاحب المصباح ، وقد يمد اللحاء ويقصر وهو ما على العصا من قِشرها كما بين صاحب اللسان.

وأما اللُّحى بالضم فجمع لِحْيٍ وهو العظم الذى ينبت فيه اللحية كما ذكر الشارح ، وأشار الأزهرى أن اللَّحْى مقصور وفى لغة اللِّحى: جمع اللحية ، وذكر ابن فارس أن الأصل الأول للمادة: اللَّحى وهو العظم الذى تنبت عليه اللحية من الإنسان وغيره ، وكذا ذكر الجوهرى ، وعلى ذلك تكون دلالة اللفظ قد تعددت بتعدد الحركة الواقعة على أوله وهو حرف اللام بين الملاحاة والمشاجرة وبين قشر الشجر أو العود وبين أصل منبت اللحية وهو عظم منبتها.

٢٦- "لمم"

– قال الشارح: اللَمَّةُ بالفتح: ضرب من الجنون قال الشاعر يصف فرساً:

يشيط كأن به لَمَّةٌ * إذا عارض الخيل فى المعترك

– واللِّمة بالكسر: الوفرة وجمعها لمم وهى جملة الشعر ، واللُّمة بالضم: الجماعة من الناس مشتق من اللمم وهو الانضمام والاجتماع. (١)

– وقال الأزهرى: واللَّمم: الجنون واللَّمم: دون الكبيرة من الذنوب ، وقال – نقلاً عن أبى اسحق – : قيل: اللمم: نحو القبلة والنظرة وما أشبه ذلك ، ونقل عن أبى عبيد عن الكافى : رجل ملموم وممسوس أى به لمم ومس من الجنون ، واللِّمةُ: شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة ، وقال نقلاً عن ابن شميل: لُمَّةُ الرجل: أصحابه إذا أراد سفراً فأصاب من يصحبه فقد أصاب لُمَّةَ. (٢)

(١) شرح المثلث ١٣.
(٢) تهذيب اللغة ١٥/ ٢٥٠،٢٥١،٢٥٢ بتصرف.

– وقال ابن فارس: اللام والميم أصله صحيح يدل على اجتماع ومقاربة ، ومُضامَّةٍ ، يقال: لممت شعثه ، ويقال: أصابت فلان من الجن لَمَّةُ ، وذلك كالمس ، ومن الباب: اللِّمةُ بالكسر: الشعر إذا جاور شحمة الأذن ، وكتيبة ملمومة: كثر عددها واجتمع المقنب فيها إلى المقنب. (١)

– وقال الجوهرى: نقلاً عن الأخفش: اللمم: المتقارب من الذنوب ، واللمم أيضاً طرف من الجنون ، ورجل ملموم أى به لمم ، ويقال أيضاً: أصابت فلاناً من الجن لْمَّةٌ وهو المس والشئ القليل ، واللِّمة بالكسر: الشعر يجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغت المنكبين فهى جُمةٌ والجمع لمم ولمام ، وصخرة ملمومة ومُلَمْلَمةٌ أى مستديرة صلبة. (٢)

– وقال الراغب: تقول لممت الشئ: جمعته وأصلحته ومنه لممت شعثه ، واللمم مقاربة المعصية ويعبر عن الصغيرة. (٣)

– وفى اللسان: عن ابن شميل: لُمةُ الرجل أصحابه إذا أراد سفراً فأصاب من يصحبه فقد أصاب لُمة ، واللمةُ واللمم: كلاهما الطائف من الجن ، ورجل ملموم: به لمم ومملوس وممسوس ، واللُمَةُ: الجماعة من الناس ، واللِّمةُ: شعر الرأس بالكسر إذا كان فوق الوفرة. (٤)

– وفى القاموس: اللمم محركة: الجنون وصغار الذنوب ، والملموم: المجنون ، وبالضم الصاحب أو الأصحاب فى السفر ، وبالكسر: الشعر المجاور شحمة الأذن. (٥)

---

(١) مقاييس اللغة ٥/ ١٩٨،١٩٧ بتصرف فى النقل.
(٢) الصحاح ٥/ ٢٠٣٣،٢٠٣٢ بتصرف.
(٣) المفردات ٦٨٦ بتصرف.
(٤) اللسان "لمم".
(٥) القاموس ١٧٤/٤.

– وقال الشيبانى: اللمم: الجنون ، يقال: هو ملموم ، واللمم: القصد. (١)

جعل الشارح فتح اللام فى لفظ اللمة دليلاً على ضربٍ من الجنون وأتى ببيت من الشعر ليدل على ذلك ، بينما أضاف الأزهرى أن اللمم بالفتح الجنون على عمومه وأنه دون الكبيرة من الذنوب وهذا ما لم يشر إليه صاحب الشرح ، وجعل ابن فارس للمادة أصلاً صحيحاً يدل على اجتماع ومقاربة ومضامة، وهذا المعنى سارٍ فى استعمالات المادة مع اختلاف الحركة ؛ إذ الممسوس أو الذى به لمم من الجن يكون فى هيئته مجتمع الخلق متقطب الوجه كأنه قد جمع بعضه إلى بعض ، وكذلك اللِّمة بمعنى وفرة الشعر فيها من معنى اجتماع الشعر وتقاربه وتضامه ما لا يخفى على ذى بصر ، كما أن اللمة بضم اللام تعنى انضمام المسافر مع غيره ليكونوا جماعة.

أما دلالة كسر اللام فتعنى – كما ذكر الشارح – الوفرة من الشعر وجمعها لمم ، وهذا المعنى أشار إليه الأزهرى وأشار أنه فوق الوفرة ، وذكر ابن فارس أن اللِّمة بالكسر: الشعر الذى يجاور شحمة الأذن ، بينما فرق الجوهرى بين اللِّمة والجُمة ، ذاكراً أن اللِّمة: الشعر يجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغت المنكبين فهى جُمةٌ ، وهذا ما لم يذكره الشارح.

وأما دلالة الضم فتعنى عند الشارح: الجماعة من الناس مشتق من اللمم وهو الانضمام والاجتماع ، وهذا أشار إليه الأزهرى ولكن بمعنى أصحاب الرجل إذا أراد سفراً ، وذكر الجوهرى أن الصخرة الملمومة هى المستديرة الصُلبة ، إذن فدلالة اللفظ قد تنوعت تبعاً لتنوع الحركة وإن كان ابن فارس قد أشار إلى معنى عامٍ يجمع كل هذه المعانى.

---

(١) الجيم ١٨٧/٣ ، ١٩٩/٣ بتصرف فى النقل.

٢٧- "**مسك**"

– قال الشارح: المَسكُ بالفتح: الجلد ، والمِسك بالكسرك المِسك بعينه ، قال تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ﴾ الآية ٢٦ سورة المطففين ، والمُسك بالضم: ما أمسك الموت من الغذاء أو الشراب. (١)

– ويقول الأزهرى: المَسك: الجلد والعرب تقول: نحن فى مسوك الثعالب إذا كانوا مذعورين ، وقال الليث – فيما نقله عنه الأزهرى – المِسك: معروف إلا أنه ليس بعربى محض ، كما ذكر عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال: المسك: الطيب ، والمُسْكة من الطعام والشراب: ما يُمْسِك الرمق ، تقول أمسك يُمسك إمساكاً. (٢)

– وقال ابن فارس: الميم والسين والكاف أصل واحد صحيح يدل على حبس الشئ أو تحبسه ، والمَسْك: الإهاب ؛ لأنه يُمسك فيه الشئ ، ومما شذ عنه المسك: الطيب. (٣)

– وقال الجوهرى: والمِسك من الطيب: فارسٌ معرب ، وكانت العرب تسميه المشموم ، والمَسك بالفتح: الجلد ، ومنه قولهم أنا فى مَسكِكَ إن أفعل كذا وكذا ، ويقال: فيه مُسْكةٌ من خير بالضم أى بقية. (٤)

– وقال الراغب: المُسكة من الطعام والشراب: ما يُمسكُ الرمق ، والمَسَكُ الذيل المشدود على المعصم ، والمَسْكُ: الجلد الممسك للبدن. (٥)

---

(١) شرح المثلث ١٣.
(٢) تهذيب اللغة ١٠/ ٥١،٥٢ بتصرف.
(٣) مقاييس اللغة ٥/ ٣٢٠،٣٢١ بتصرف فى النقل.
(٤) الصحاح ٥/١٦٠٨ بتصرف.
(٥) المفردات ٧١١ بتصرف.

– وفى اللسان: المَسْكُ بالفتح وسكون السين: الجلد ، وخص بعضهم به جلدَ السخلةِ ، قال: ثم كثر حتى صار كل جلدِ مَسْكاً ، والجمع مُسُك ومُسوُك ونقل عن ابن سيده والمِسْك معروف ضرب من الطيب مذكر وقد أنثه بعضهم على أنه جمعٌ واحِدُهُ مِسْكَة ، والمُسك والمُسكة: ما يُمسك الأبدان من الطعام والشراب ، وقيل: ما يتبلغ به منهما. (١)

– وفى القاموس: المَسك: الجلد أو خاص بالسخلة ، وبالكسر: طيب ، والمُسكةُ بالضم: ما يُتمسك به ، وما يمسُك الأبدان من الغذاء والشراب. (٢)

– وقال ابن السكيت: المَسك: الجلد ، والمَسك: سوار من أسورة الأعراب من جلود ، والمِسك من الطيب. (٣)

تنوعت دلالة لفظ المسك بين فتح الميم وكسرها وضمها ، فهى تعنى بالفتح الجلد ، كما ذكر الشارح ، وكذلك ذكر الأزهرى هذا المعنى وأضاف إليه قول العرب: نحن فى مسوك الثعالب إذا كانوا مذعورين ، ذلك أن الثعلب يكون دائماً فى حالة ترقب للعدو فى أية لحظة ، وعلل ابن فارس لتسمية الجلد بالمَسك لأنه أى الجلد أو الإهاب يُمسك فيه الشئ ، وذكر الجوهرى نحواً من هذا المعنى ، وكذلك الراغب ، وجعل صاحب اللسان معنى الجلد خاصاً بجلد السخلة ثم كثر حتى صار يطلق على كل جلد ، وكذا صاحب القاموس ، أما دلالة الكسر فتعنى المسك بعينه وهو الطيب المعروف وهذا ما توافقت عليه المعاجم وكتب اللغة.

وأما دلالة الضم فتعنى عند الشارح ما يمسك الموت من الشراب والطعام، وأشار الأزهرى أن المسكه بالضم ما يُمسك الرمق ، أو ما فيه مُسكةً من خير أى بقية ، وكذا أشار الراغب ، أو هى ما يتبلغ به من الطعام والشراب كما ذكر

---

(١) اللسان "مسك".
(٢) القاموس ٣/ ٣٠٨،٣٠٩.
(٣) إصلاح المنطق ٤.

صاحب اللسان ، وعلى ذلك نرى أن دلالة اللفظ قد تنوعت تبعاً لتنوع الحركة وإن كان هناك معنى جامعٌ كل هذه المعانى أشار إليه ابن فارس وهو حبس الشئ واحتباسه ، فالمسك بالفتح هو الجلد وهو يحبس الجلد والدم وغيره والمسك فيه معنى الاحتباس ؛ حيث إن رائحته تظل عالقة بما يوضع عليه لفترةٍ طويلة وكأن طيبه يتحبس فى الشئ ، والمسكةٌ بمعنى ما يحفظ من الموت أو يتبلغ به كأنه حبس النفس عن الهلاك والذهاب جراء الجوع والعطش.

٢٨- "**ملأ / ملى**"

– قال الشارح: المَلا بالفتح: الذى ليس يُهمز كالصحراء الواسعة التى لا نبت فيها ولا جبل ، وأما الملأ بالهمزة فالجماعة من الناس ، والمِلَى بالكسر: جمع ملئ ، والمُلاَ بالضم: جمع مُلأً من الملاحف. (١)

– وقال الأزهرى: والملأ مهموز مقصور: أشراف الناس ووجوههم والملأ أيضاً: الخلق ، يقال: أحسِن ملأك أيها الرجل ، والملأ: الرؤساء سموا بذلك؛ لأنهم مِلاءٌ بما يُحتاج إليه ، وأما المَلاَ: المتسع من الأرض فهو غير مهموز يكتب بالألف والياء ، ونقل عن الليث: المُلاءة: الربطة والجمع المُلاءُ. (٢)

– وقال ابن فارس: الميم واللام والحرف المعتل: كلمة واحدة هى الزمن الطويل وأقام ملياً أى دهراً طويلاً ، والملْءُ: الاسم للمقدار الذى يُملأ ومنه الملأ: الأشراف من الناس ؛ لأنهم مُلِئوا كرماً. (٣)

---

(١) شرح المثلث ٨،٩.

(٢) تهذيب اللغة ١٥/ ٢٩٠،٢٩١ بتصرف فى النقل.

(٣) مقاييس اللغة ٣٤٦/٥ بتصرف.

– وقال الجوهرى: المَلا مقصور: الصحراء ، والملوان: الليل والنهار ، والملاوة بالضم ممدودة الربطة والجمع مُلاءٌ ، والملأ الجماعة ، والملأ أيضاً: الخلق يقال: ما أحسن مِلأ بنى فلان أى عشرتهم واخلاقهم. (١)

– وقال الراغب: والملأ: جماعة يجتمعون على رأىٍ فيملئون العيون (٢) رواء ، ومنظراً والنفوس بهاءً وجلالاً ، والمَلاَ مقصور: المفازة الممتدة.

– وفى اللسان: والملأ: الرؤساء سموا بذلك لأنهم مِلاءٌ بما يحتاج إليه ، والمُلاءةُ بالضم والمد: الريطة ، وهى الملحفة والجمع مُلاءٌ ، والمَلاَةُ فَلاةٌ ذات حر والجمع مَلاً. (٣)

– ويلاحظ أن الشارح جعل لفظ الملا غير مهموز وهو مفتوح الميم دالاً على الصحراء الواسعة التى لا نبت فيها ولا جبل ، وهذا ما أشار إليه الأزهرى وإن اختلفت العبارة ؛ فقد ذكر أن الملا غير مهموز: المتسع من الأرض : ويبدو أن ابن فارس قد راعى الدلالة على الزمن الطويل ؛ فقد جعلها أصلاً للميم واللام والحرف المعتل ، ويلاحظ أن كلام ابن فارس فيه دلالة الاتساع وإن خصها بالزمن ، وهذا يتناسب مع اتساع الصحراء ، والمعنى ليس ببعيد ، وذكر الجوهرى أن الملا مقصور: الصحراء ، بينما ذكر الراغب أن الملا: المفازة الممتدة وأضاف صاحب اللسان أنها ذات حرٍ ، كما ذكر الشارح أن الملأ مهموز: الجماعة من الناس ، وأضاف الأزهرى أنهم إنما سموا بذلك ؛ لأنهم مِلاءٌ بما يُحتاج إليه أو لأنهم ملئوا كرماً كما ذكر ابن فارس ، أو لأنهم جماعة يجتمعون على رأيٍ فيملئون العيون رواء ومنظراً والنفوس بهاءً وجلالاً.

---

(١) الصحاح ٧٣/١ بتصرف.
(٢) المفردات ٧١٩، ٧٢٠ بتصرف.
(٣) اللسان "ملأ / ملا" بتصرف.

– أما دلالة اللفظ بكسر الميم فتعنى عند الشارح أنها جمع ملئ ، وهـذا المعنى لم أجده – فيما رجعت إليه من معاجم وكتب – أما دلالة الضم فتعنى جمع مُلا بينما ذكر الأزهرى أن الملاءة: الربطة والجمع مُلاءُ ولعلها هى التى عناهـا الشارح حين جمعها على مُلاً ، أو أن المُلاءة جمعها مُـلاءٌ أو مـلاً كمـا ذكـر الشارح.

– إذن فدلالة اللفظ قد تغيرت تبعاً لتغير الحركة الواقعة عليها ممـا يـدل على أن الحركة تلعب دوراً هاماً فى البناء اللغوى وإن اتحدت مادته الأصلية وهذا من براعة العربية وفصاحتها.

خاتمة

– بعد معايشتى لهذا البحث أثمرت الدراسة بعض النتائج التى يمكن أن تستفاد منه وهى:-

١- كشف البحث عن شخصية المهلبى صاحب نظم وشرح مثلث قطرب ، وأن النظم والشرح كليهما له.

٢- أثبت البحث أن علماء اللغة كانوا يعنون بقضية المثلث عناية فائقة إذ لولا ذلك لما ظهر مثل هذا الشرح وغيره من الشروح.

٣- ثبت بالدليل اللغوى أن الحركة لها دور رئيسٌ فى تغير المعنى والدلالة وظهر ذلك من خلال معالجتى للألفاظ التى وردت فى شرح المهلبى.

٤- أن ما أدعاه البعض من أن اللفظ المثلث يكون معناه واحداً مع اختلاف حركة فائه أو عينه ليس دائماً على صواب ، وإنما الواقع اللغوى يثبت للحركات دورها فى تغير المعنى حال تغيرها على اللفظ.

٥- أثبت البحث أن الحركة عنصر فعَّال له دلالته وقوته الإيحائية التى لا غنى عنها فى الواقع اللغوى.

٦- أن المهلبى صاحب الشرح كان يتمتع بشخصية لغوية فذة أثبتت وجودها على أرض الواقع من خلال شرحه لنظم مثلث قطرب.

٧- أن لغتنا العربية الجميلة الرصينة لغة مطواع كثيرة معانيها وتعابيرها الدقيقة التى تتلمس الفرق بين تعبير وآخر من خلال حركاتها سواء منها ما كان طويلاً أو قصيراً.

٨- يوصى البحث أن يهتم الدارسون بدراسة مثل هذه القضايا لاكتناه أسرار العربية وسبر أغوار معانيها.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين

الفهارس

أولاً: فهرس المصادر والمراجع

- أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق وضبط محمد محى الدين عبد الحميد طـــــ ٤ ١٣٨٢هـــ - ١٩٦٣م دار الجيل.
- إصلاح المنطق لابن السكيت شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، عبـد الســلام هارون طـــــ ٤ ، دار المعارف.
- أصوات اللغة العربية د/ عبد الغفار هلال ١٩٨٧م ، القاهرة.
- أصوات العربية بين الوصف والتنظيم د/ محمد عبد الحفيظ العريان طـــــ ١ ١٤١٢هـــــ - ١٩٩١م.
- الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس طـــــ ٦ ١٩٨٤م مكتبة الأنجلو المصرية.
- الاعلام خير الدين الزركلى الطبعة الخامسة ١٩٨٠ دار العلم للملايين.
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطى تحقيق محمـد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى الحلبى بدون تاريخ.
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار طـــــ ١ ١٤٠٤هـــــ - ١٩٩٤م دار العلم بيروت.
- تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ترجمة د/ محمود فهمى حجازى ١٩٩٣م الهيئة المصرية للكتاب.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكى الصقلى تحقيق د/ عبد العزيز مطـر ، ١٤١٥هـــــ - ١٩٩٩م القاهرة.

- التنبية والإيضاح عما وقع فى الصحاح ، لابن برى المصرى ، تحقيق وتقديم مصطفى حجازى مراجعة على النجدى ناصف طـــ ١ ١٩٨٠م الهيئة المصرية للكتاب.

- تهذيب اللغة للأزهرى تحقيق محمد عوض مرعب ، فاطمة أصلان طـــ ١ ١٤٢١هـــ - ٢٠٠١م ، دار إحياء التراث.

- الجيم لأبى عمرو الشيبانى تحقيق إبراهيم الإبيارى ، محمد خلف الله ١٣٩٤هـــ - ١٩٧٤م طبعة مجمع اللغة العربية.

- حديث أم زرع والمثلث ذو المعنى الواحد للبعلى الحنبلى اللغوى تحقيق د/ سلمان العابد مكتبة الطالب الجامعى مكة المكرمة.

- دراسات فى التجويد والأصوات د/ عبد الحميد أبو سكين طـــ ٢ ١٤٢٣هـــ - ٢٠٠٢م.

- دراسات فى علم الأصوات اللغوية د/ صلاح قناوى ، د/ أحمد طه سلطان طـــ ٢ ١٤٣٠هـــ - ٢٠٠٩م.

- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث د/ عبد الفتاح البركاوى طـــ ١ ١٤١١هـــ - ١٩٩١م دار المنارة القاهرة.

- سر صناعة الإعراب لابن جنى ، تحقيق حسن هنداوى طـــ ١ ١٤٠٥هـــ - ١٩٨٥م دار القلم بيروت.

- شرح مثلث قطرب كلاهما لسديد الدين المهلبى مخطوطة ٢٥٤٠٩،٣١ لغة مكتبة الأزهر.

- الشوارد للصغانى تحقيق مصطفى حجازى مراجعة د/ محمد مهدى علام ط ١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة.
- علم الأصوات د/ كمال بشر ط ٢٠٠٠م دار غريب القاهرة.
- علم الصوتيات د/ عبد الله ربيع ، د/ عبد العزيز علام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م مكتبة الرشد ناشرون.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربى د/ محمود السعران ط ٢ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م دار الفكر العربى.
- العين للخليل بن أحمد تحقيق د/ عبد الله درويش ، ١٩٦٧م مطبعة العانى ، بغداد.
- فى الأصوات اللغوية ، دراسة فى أصوات المد العربية د/ غالب فاضل المطلبى ط ١٩٨٤م ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، العراق.
- القاموس المحيط مجد الدين الفيروز ابادى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الكتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون ط ٣ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م مكتبة الخانجى ، القاهرة.
- الكليات لأبى البقاء الكفوى ، تحقيق د/ عدنان درويش ، محمد المعرى ط ١ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مؤسسة الرسالة.
- لسان العرب لابن منظور ، تحقيق نخبة من العلماء ، دار المعارف بدون تاريخ.

- اللغة العربية معناها ومبناها ، د/ تمام حسان طـــــ ١٩٧٩م الهيئة العامة المصرية للكتاب.

- المثلث ذو المعنى الواحد للبعلى الحنبلى ، تحقيق د/ عبد الكريم عوفى طـــــ ١ ١٤٢١هـــــ - ٢٠٠٠م منشورات مركز المخطوطات ، الكويت.

- المثلث للبطليوس تعليق د/ يحى مراد ، طـــــ ١ ١٤٢٤هـــــ - ٢٠٠٢م ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون طـــــ ٥ دار المعارف.

- المختصر فى أصوات اللغة العربية ، د/ محمد حسن جبل طـــــ ٢ ٢٠٠٠/٢٠٠١م مكتبة الصحابة طنطا.

- المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمى الأندلس ، دراسة وتحقيق مأمون بن محى الدين الجنان طـــــ ١ ١٤١٥هـــــ - ١٩٩٥م دار الكتب العلمية بيروت.

- المصباح المنير للفيومى ، المكتبة العلمية بيروت.

- المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ، اشراف محمد أحمد خلف الله ، مكتبة الأنجلو.

- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون طـــــ ٢ ١٣٨٩هـــــ - ١٩٦٩م مصطفى الحلبى.

- مقدمة فى علم أصوات العربية د/ عبد الفتاح البركاوى طـــــ ٣ ١٤٢٤هـــــ - ٢٠٠٤م.

- نحو وعى لغوى د/ مازن المبارك طـــــ ٢ ١٤٠٦هـــــ - ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة بيروت.

ثانياً: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١٦٩٣
تمهيد	١٦٩٦
*الفصل الأول: دراسة نظرية موجزة للحركات العربية	١٧٠١
المبحث الأول: مخارجها وصفاتها	١٧٠٢
المبحث الثانى: طبيعتها وتنوعها	١٧٠٤
المبحث الثالث: أهمية الحركات ووظيفتها	١٧٠٧
المبحث الرابع: تأثر الحركات بما يجاورها من الصوامت فى السياق	١٧١٢
الفصل الثانى: الدراسة التطبيقية	١٧١٨
خاتمة	١٧٨٥
فهرس المصادر والمراجع	١٧٨٦
فهرس الموضوعات	١٧٩٠